

فكرتان : كيف نأنا ؟

« ١ » المدرسة الجعفرية

على اثر ما استاء من حاجة الجبل الملاحه الى التربية والتوجيه
أسسنا المدرسة الجعفرية لنعسد بها تلك الحاجة الملحوسة ونسائر
قدر الامكان التيارات الحديثة مسابقة تخرج هذا البلد من
عزله وقبوعه وفق خطة حكيمة تمسك على البلد كرامته الدينية
والقومية في جملة الناشئ ، وتحرك وعيه الماخع ثم تنميه انما
منظرا رتبيا بعيداً عن القروى والفوضى والافتنان بما ينهائى من
انباء البقعات المختلطة .

وكان فرحنا علينا أن نحرك هذا الوعي ونقوده لأن
تركه إلى الزمن فيه غفلة لا نرضاها لهذا الجبل الذي كان
ضيقاً في أطوار التاريخ ، وفيه فوق ذلك اجمال نخشى فيه
على وعي الجبل من الاختلاط والتباعد وعدم التنسيق على
نحو يرضه للفرور والفوضى والفتنة .

هذا ما حدثنا إلى التفكير بالمشروع ، وهذا ما أعلاه
في بداية العمل ، ثم أسسنا المدرسة في جو من الرضا والتفاؤل
والاقبال وأشرفنا عليها اشرفاً عملياً جاهدنا بين سنة ١٣٥٧
وسنة ١٣٦٥ هـ وقد تمت خلال هذه المدة عملاً كبيراً اتسمت
فيه لما لم يتسع له غيرها في اضماف هذه المدة ، فخطت في
فترتها القياسية من الدور الابتدائي إلى الدور الثانوي ودل
انتاجها على جهدها النافع وقابلياتها الكبرى .

وانه لنفي عن البيان ان نفصل انباء مركزها الممتاز
الذي اضمف عليها ثوبا من الثقة وحسن السمعة في جميع
الأوساط على نحو لم تتمتع به مدرسة من قبل ، وحتى المعارف
رنت اليها با كبار وهي تجتاز انباء الامتحانات العامة بتوفيق
قادر ونجاح مطرد .

وفي الخلق ان ما احصاه المدرسة الجعفرية كان ثمرة يانة
في قطافها عزاء كثير عن جانب من همتنا كبير ، وفيها اغراء
لنا ان نخفي بواصلة اشرفنا عليها بقية هذا العمر الذي صرنا
في آخر مراحلها ، ولكن الحرص على استمرار المشروع وعلى
تجدد ناه بنوره دعانا ان نلقي إلى الأمة السهر على هذه

المؤسسة ، لا نأظر اليها في حياتي نامية توقي اكها الطيب ،
ذلك لأنني رأيت الأمة تنكسر على وحدي في صيانة المشروع
وانماه دون ان تكون لها الحماسة التي يتوقف عليها نفعه وانماه
وهذا ما جعلني أميل إلى الاعتقاد بأن حياة المشروع محدودة
بجياتي ، موصولة بجهد الطامس ، وما يسرني - وقد شب
العمل وابنع - ان ينقطع إذا انقطعت عنه لأنني امت يوم
بدأته ان يكون بناء خالداً تتوارثه الأجيال بعد جيلنا هذا
لذلك جمعت وجوها من صور فعمدت اليهم ان يحوطوه
بجهدهم المجتمع ، وأوكلت اليهم ان ينتخبوا من أجل هذا
الغرض هيئة عاملة تمثل البلد تمثيلاً صحيحاً ، وأبنت لهم
ما يحتاجني من ذلك مؤثراً ادخال هذا المنصر العملي الجديد
في حياة المشروع ابقاء عليه وخدمة له .

وبناء على هذا كله قامت هيئة منتخبة تعمل للمشروع
استجابة لرغبي هذه واني لأرجو لها التوفيق والنجاح واوصيها
بالنشاط والاخلاص ، وأهبا من نصرتي وحامتي واعدتها
بالاشراف عليها ما دامت قوية ماضية بقطة ، واكبر ما نصبو
اليه أن تسمو بأمانها في مجالها هذا سمواً يجعل قاعدتها في صور
تومض فتخطف الأبصار وما توفيقنا جميعاً إلا بالله عليه
نتوكل واليه ننيب .

« ٢ » المقيم العام

وكانت فكرة الميتم بعد فكرة المدرسة خطوة طبيعية للتفكير
بإصلاح هذا البلد تفكيراً عملياً ، ولا ادعي ان فكر الاصلاح
قاصرة على هاتين الخطوتين في هذا البلد المهمل ، فهناك سلسلة
من الفكر كلها واجب وكها يمكن او هضمت حياة هذا البلد
فكر الاصلاح وكان لها من حياتنا الاجتماعية ناصري يدوق هذه
هذه المشاريع وينصهر بوجهها ، ولكن الاحوال الراهنة التي
تأبى هذه الفكرة وتجمع دونها فرضت علينا أن ندعو اليها
(أقساطاً) لأن الدعوة (جملة) تفسد الخططة وترمي الحياة
بالتيقيد والمسر .

وفكرنا المدرسة والميتم من الأسس التي لا يصار عنها

❖ البقية في الصفحة ٢٣ ❖

عبد المحسن صوف الدين

المدرسة الجعفرية

بها

إن من الوفاء للمدرسة الجعفرية أن ننشر من جهادها الصامت
صفحة تدل على معناها الذي أقامها على عتق الدهر في صنيها
المعصية ، ور كرها على تقليل الناس من حولها بين جاحدين
ومقلبين وصاربين .

ونحن إنما نريد بهذا الوفاء أن نذكر الواقع من شؤنها
الحقة ، ونقرها من هذا الواقع في مقرها الحق ليعلم ناس الايمان
وحده - وهو سلاحهم المقيّد - عدة المؤمنين فلا محول إلا
عليه ولا نجاح إلا به .

اجتازت - بمون الله تعالى أشواطها الثمانية ، والحياة متمحنة
بأشد المكاره . فكانت مع ذلك تنتهي نهايتها الرائعة لكأنها
تصدر وكل صعب من هذه الصعاب جند مجتهد لشدة أزرها وفلو
أن جهد المال والناصر ، وجهد الزمان المكان تضافرت على صنع
نهايتها المصنوعة لما جاءت باحسن منها نهاية ، ولا أتم غايته
لأنها لم تدخر لنجاحها جهداً من تلك الجهود ، وإنما اعتمدت
على جهد الصدق والاخلاص وحده ، لتنتهي جيلها الموهوب من
الصدق والاخلاص لله تعالى .

فاذا أنشأت على شريطها - وقد حشدت فيه مواد الانشاء
فأنها يومئذ غنية بقصصها عن كل جهد من هذه الجهود المادية التي
يلحظها الناس ويقيسون بها مبادئ الاعمال ومهانيها ومدى آثارها
وكان المدرسة الجعفرية - حين استقبلتها الاحوال المادية
وهي في المهد - ارادت أن تكون الدليل على بطلان هذه
المقاييس ، وأن تنتهي فيما تنتهي مقاييساً اعدل على الفضل وأولى بالاتباع
وهذا هو القياسي المنتزع من قوة النفس وصدق الاخلاص
وصالح العمل .

كذلك شاء الله أن تكون فكانت واحدة لا يضرها ما
يحدث بها - في صهراتها - من الاجادب والسياب ولا يعدها
بل كانت واحدة فيها من كل حسن معنى ، ومن كل عطر
شذى ، ومن كل قوة مظهر : تجرسيه في المناغم صلسالاً دافقاً
وفي السباخ خصبا خصبا . يقول المير :

املئي وانمي والنفس

تزودي واغني والروح

تسامي وتسفي

وأولم تكن هكذا لم تكن شيئاً . لأن معنى وجودها أن تكون كذلك
فإذا لم تكن كذلك تساوى - اذن - وجودها وعدمها في الدلالة
ولكنها = والحمد لله = وازلت بين وجودها وبين مهبتها
التي هي معنى كونها الصحيح فكانت مفسحة موائمة . وكان
ابناؤها في دوراتها المختلفة يبرزون في ميادين الامتحانات العامة
ويسجلون لمدرستهم اعلى نسب النجاح على نحو بلغت اليهم النظر ،
وبشر فضول المحققين واشباههم فيما ألوهم عن مدرستهم هذه
المدرسة المحلية السبابة ! !

ولا تخيل ذلك على غيب ، فمن شاء فليرجم الى السجلات
الرسمية في مظانها من وزارة التربية الوطنية ، ليضم عينه وهذه
على غرض مشهود لا يدفع .

مقارنته

ويظهر فضل هذه المدرسة حين توزن نتائجها بنتائج غيرها
من المدارس العربية القديمة
أليس عجباً أن تتجمل مدرسة وليدة ناشئة بين صفاتها
الاولى صفوفها كاملة تامة ثم تتقدم بمجهودها البدائي الاول فتسبق
كثرة المدارس ؟ وفي هذه المدارس المدرسة للشابة والمدرسة
الكهولة والمدرسة الشبيخة وكلها على اختلاف أعمارها آتت في
موازين المادة واحفل بما يسندها ويمددا ! ولكننا عند النتيجة
وحين الحصاد لا نفل كما نفل المدرسة الجعفرية الناشئة .

التعليم الجفيري

وليس أدل على اجتيازها كثرة المدارس ، ان افتتحت
الدورة التكميلية ، غب ضرور سبع سنوات على تأميمها . فكان
الصفان التكميليان الاولان = في السنة الماضية - امتحاناً صارخاً
لمنوبات المدرسة الجعفرية ، خرجت منه طلبة الرأس ، فكان
من الطبيعي ان يفتتح أمامها باب الصف الثالث التكميلي ، ليالج
اليه رواد الشهادة التكميلية

وهكذا دخلنا باحة المعهد الثانوي ، بمد أن مضى العمر
الطبيعي للمعهد الابتدائي . وان لنا من عنايته الله وموئنة
المخلصين ، أملاً في مستقبلنا بإعنا الغاية التي ادر كناها في
ماضيها ، فنصير صعداً شطر الكلية الجعفرية . . .

بقلم السيد علي إبراهيم

إيمان .. بعد ذلك !

علي الامد دون ان اسمع عنه حديثاً أو أعرف ما فعل به الدهر
وكم كانت دهشتي بالفة حينما قرأت رسالته الانية ، التي حملها
البريد لي في الاسبوع الفائت :

صديقي فلان ...

لعله من الغرائب حال صاحبك الذي تعرفه ، فقد آل
أمره لنتيجة لا تتفق مع المقدمات التي كنت تنكرها وتفرق
منها ، كأنما خلق من جديد ، و كأن هدأً سحرية امتدت إلى
عقله وقلبه ، فبدلت ظلامه نوراً ، وشقاه سعادة ، وشككه
طمأنينة ، وحيرته أمناً وسلاماً (انك لا تهدي من احببت ولكن
الله يهدي من يشاء) اتعلم ان كتب الشك والالحاد وشبه الماديين
والطبعيين هي نفسها تبث الايمان وتوجه الفكر للخالق
القدير ؟ لا ؟ فقد عكفت عليها باحثاً منقياً ، علمني أصل
لحقيقة اطعن اليها بعد تجوالي في هذه العوالم وسياحي بثلث
المعالم ، فكنت كمن يقبض الريح بيده ، أو يأخذ مولا
فيضرب فيه الهواء ، لم أجد حقيقة يمكن الركون اليها وإنما
هي افتراضات وأوهام لا تركز على شكل إيجابي يقره العقل
ويرضى عنه الضمير ، تهلم دون ان تبني وتفسد دون ان تصلح
وتعطل دون ان تقترح حلاً وتصل لنتيجة ، ومن اظهر للذين
بمعتقدون المبادئ الدينية ويخلصون لها ، ان يتركوا النفس على
صحتها ، فانها متصل حتماً بوجود الله ، لأن بيننا وبين خالقها
صلة لا بد من تأثيرها . وقد بليت في ماضي حياتي بجماعة من
رجال الدين ، عالجون في المداورات الكلامية ، والتعاريف المنطقية
ووسائل الاقتناع الجدلي اللفظي المعروفة ، وهذه على ما أعتقد
تبعد ولا تقرب ، وتضر ولا تنفع ، وان كثيراً من مصادفات
الحياة ، تجعل المتأمل يشعر بقوة قادرة تصرف الامور ، وتتحكم
بالمصير ، وتملأ كيانه ايماناً ومعرفة ، وانني اود ان أرى بعض
رجال الدين يحيون تعاليمهم بصدقهم واخلاصهم ، واعطائهم
مثلاً سامياً عن الالتزام بها والفناء بجانيها . فذلك افضل من
الجدل عنها وابصال دونها بالفاظ لا معاني تحنها ومظاهرها
لا حقيقة وراءها .

صديداً

علي إبراهيم

لم تبث نشأة صديقي (م) بنفسه ذرة من الايمان ، مع
ان الفروض بمن عاش سيفي مثل بيئته ان يكون من المتحمسين
لديهم المناضلين عن عقيدتهم ، ولكنه استحوذ عليه الشك ،
فنفص حياته واطال عذابه . كثير وجوه وعمت حديثه . ثقل
في حفي لا يمكن الفرار منها ، ولا ينفع معها علاج ، كثيراً
ما كنت اطارحه الحديث محارلاً الا بشماذ به عن جوه ودنياه
والكنفي عينا كنت احاول ..

صائب تقوده من الماديين الذين لم يطبقوا المبادئ ولم يحملوا
بها ، بعده عن الدين فكان فيما كنه لجريتهم وبقاضيه وزورهم .
أعمل فكره المادي المحدود باستجلاء غوامض (في العقائد)
تحتاج لرباطة ، وعدوه ، واعتدال ، وتفكر لا مراق نفس
فكان بدور مع (الدور) ويتاصل مع (التسلسل) صاخراً
بصدور كما ورد حائراً ظاهراً لا يهدي لسبيل ولا يطعن لنتيجة
واستد منه ليل الشك فلفته ظلماته وغشت على نفسه ، فلم
ينفذ اليها نور ولم يتر جوانبها شعاع ، واجتمع له مع هذا الشك
المؤلم المرير ، فقر اصود قائل ، لم يترك له من الدنيا حطاماً ولا
أبقى في الكائنات حثالة نيل الصدى وتنقع الفيل ، ولا يستطيع
الحقل ان يصور شقاء أعظم من هذا ، لا بلطف من صورته
اتكال على خالقي مشفق بيده المصير ، ولا يخفف من غلوائه الاطمانان
أقوة لها تصرف الادور ، تفرع الشك في نفسه فحمر جميع
مراق حياتيه فهو لا يبقى بصديقي ولا يمتزج مظهراً من مظاهر
الصالح ، يؤول كلما يسبح ويصبر ، ويحير كل فضيلة فيلبسها
اسماً لا بالية من نسج فكره المضطرب المحموم ، وكان من
نتيجة ذلك ان شقاه بلغ حداً قصياً ، وبانت الناس ترمقه بنظرة
فيها كل معاني الشك والريبة وتحذره كتحذر السموم والمواد المتفجرة .
رغبت اليه ان يهز عن التفكير بهذه الشؤون ويصرف
حياته ، فكأنما كنت أدفعه للانفحاس فيها والتوغل بجهاها وما
فتى يردد :

اوجبت رباً تبثني حلاً به للشك كالاتكان كبرمشكل
ثم حيات الحياة لنا اصباب الفراق ، وبقيت على طول البعاد
هندي اطياف من الذكر تجول فنبث الالم والاشفاق ، وظلال

قبر من الماضي

«الخلوى» الخالدة

بقلم ابن البادية

هيئات هيئات ، وماذا يجدى النظم
ولات ساعة مندم ، وماذا يفيد المرء سلطانه
وهو بغير شئيل الخالصين ؟؟

طوبى لك يا صفوة الله
كأنك تقول : « أو يجعل أن يكون
النحل أكثر ادراكا لاسر عاطفة الرحمة
من الانسان ؟؟ »

يتنص أطايب الزهر ليتمتع ضواه
باطايب العيش ؟؟
أو يجعل أن يكون النحل أكثر
ادراكا لحقيقة الحياة من الانسان وهو يجهل
نفسه ويطبق مبدأ التعاون ؟؟

طوبى لك يا صفوة الله
أنك المثال الصادق حيث تطبقي المثل
العلياء على الحقيقة والواقع لا على الخيال والوهم
أعظم بك من راع لم يفتل عن رعيته
خفقة طرف .

واكرم بك من سلطان لم تفتنه وخارف
الحياة .

ان الذي هو آخذ بالنواصي والاقدام
لا يرى ان يستمتع بشئ من أطايب العيش
وقد يكون بهض رعيته لا يعرف لطيب
العيش طعما ، ولا يعرف يوما من بلهنية
معنى .

ما هذا الامساك لنفسه الا تلبية لنداء
العدل لا جزع من يوم يؤخذ فيه بالنواصي
والاقدام .

خلعوا على دنياهم جددة وهومة مفربة
فاذا هي خلة عفة ، واذا هي دنيا الفناء
في حقيقة الامر والواقع .

واخام على دنياهم طرقات نسيج الحق
والانصاف فاذا هي مرفية على الميم ، واذا
هي دنيا الحياة في الابد . . .

ابن البادية

هي خلوى قد اتيت صانها بصنعها
فاذا هي الذخلوى أخرجت للناس . فرأيت
ان اهدي منها إلى . ولا يه
فيه يا أضعف :

ما لابن أبي طالب والذاذات الحياة
وأطاب العيش ؟ ؟

« أما والله إن هذه الخلوى لطقم في فم
كلها » وفي الناس اكباد حرة لا تعرف لاري
معنى ، وبطون غرقى قد تبليت اباما على طوى .
كيف يتلفذ بطمعها ابن ابي طالب ،
وقد يكون في أعالي « حضرموت » وفي
ما وراء الربع الخالي من لم يلمحظ منذ أيام
انه ليرمض المدل ، وبقض مضجع
الانصاف أن يشبع ابن ابي طالب شهواته ،
وان يستمتع بالذاذ العيش واظايبه ، وفي
الناس من لا يعرف للذاذ العيش وأظايبه
معنى .

ان أميركم يا أضعف لا يمكن أن يمدق
عينيه إلى ما لا يحلم به بأص .

لي دنياي ، ولكم دنياكم يا أضعف
إن دنياي غير دنياكم ، ودنياكم غير
دنياي .

طوبى لك يا صفوة الله
ما تلك الهنازة من العيش التي يستعفيها
الغافلون الا حلاما عابرا وتمقهه بقطة عصاة
لا يفيد فيها أن يرض المرء واجدة ، ولا أن
يقرض الندم نفسه :

ان دنيا علي ليست كدنيا الناس ، وان
تكن الساء التي تظله هي الساء التي تظلمهم
والارض التي تله هي الارض التي تظلمهم .
ان دنيا علي هي دنيا العقل ودنيا الناس
هي دنيا العواطف ، وان يكن هو من قراب
كما ان الناس من قراب . . .

لا سلطان في دنياه لغير القناعة - مع
القدرة - التي هي سر الصادة المنشودة ، ولا
سلطان في دنياهم - مع الضعف - لغير
الشعر الذي هو سر الشقاء المبيد . . .

دنياه سلطانها الحق ، ودنياهم سلطانها
الباطل . دنياه مملوءة بمظمة باره فتحمله
على تقديره وتقديره بالشكر ، ودنياهم ليس
لحقيقة الالوهية فيها أثر . فمضوا في طباعهم
بمهمون !!

إن دنيا علي هي دنيا من عرف حقيقة
الدنيا ففتقر اليها بعين مبصرة ، وبصيرة
نافذة . ودنيا الناس هي زخارف وهومة وتهاويل
مفربة ، ورؤى خاطفة ، وأحلام عابرة
فأين دنيا الناس من دنياه ؟

وأين دنياه من دنياهم ؟
شئان بين من همه تحقيق المثل الانسانية
العلياء ومن لا هم له من أسر هذه الحياة إلا
ان يحقق أحلاما بهيميته . . .

له دنياه ، ولم دنياهم

ما هذه يا أضعف ؟؟؟

خواطر اجتماعية

• إن استبداد الزعماء يطبع الأمة على الانقياد ، والطاعة العمياء ، وبقيتها عن التأثير بالحياة الحرة ، والشعور بالوجود والكرامة .

• إذا كانت سياسة الاغراض والمنافع لا تتحرر إلا على الكذب والمراوغة ، فإن سياسة المبادئ والعقائد ، إنما تزكو على الصدق والاستقامة .

• رب رباة تدل على ضعف المرؤوسين وخمولهم ، أكثر مما تدل على عظمة الرئيس ومقدرته .

• كان الكرم ولا يزال مظهراً من مظاهر النبيل ، إلا في مذاهب الساسة فهو نوع من انواع الرشوة والخذاع !

• إن الأمة ، إنما تحتاج إلى الزعيم لتستخر منه خادماً أميناً لمصالحها . لا تكون هي سلعة بين يديه ، بصرفها كيفما شئت له الاغراض والاهواء .

• عبتاً بفاسد في السياسة من ليس له من المال ما يساعده على اشتراء ضمائر المذبذبين والنفعيين . وإنما تؤول به المفاسدة إلى أن يكون ضحية للاستغلاليين لا للمبادئ الحرة !

• إنما يمتاز النبيل بالخصوصية الشريفة ، والتضحية الخالصة

• الأم الساسة من بتقوى بك في يومه ، وبتنقم منك في غده .

• الثقافة ملاك الوعي والابداع في رهشة الفنان . واداة الخلل والتضليل في منطق الساسة !

• إن الملقى والتحو به قوة يستطيع بها المتصلف الجري أن يحتل محل السامي المطاع من الأمة المتأخرة في ثقافتها وعقليتها
جبل عامل علي الزين

وادي الاعداء

نظم الجبر محمد رضا شرف الدين

بالمطربين : الشعر والانشاد
اصداؤها في السفع رجع شواد
تصبي ٠٠ وفي الارباب نعمة حادي
نشوانها لا تهتدي لرقاد
صرح تعالى صوته في الوادي
متحرك غير الصبا المياد

راض بقسمته من الاجهاد
فيه الصبايا : بعث كل جهاد
من منجل الخطاب والحصاد
ليمدن ما بمد الضحي بالزاد

ولما اخيات نثار قلاذ
متفاوتات الجسم والأبعاد
والطل بوقظها ولحن الشادي
بالكرم متكنفاً على الاعضاد
في حمرة أو حمرة بسواد
توئي الجنى بالكامل الناد
أو ما تزال نعلج بالوراد ؟
منصوبة للصائد المصطاد ؟
أو لم يزالا جنة المياد ؟ :
وبذوب في بحر الوصال الهادي

لطفواني وغواني وعنادي ؟
واقود فتيات الحى بقياد
عزت علي الايام بيض أهادي
في الفصح والفطرين والمياد
وأعود اصبح في نواد حادي
بالناورات ومن ألف مقاد
بالمانعات الحب عن صناد !

محمد رضا شرف الدين

يا وادي الأحلام هدمد فانتشي
أعلى ربك الخضر صوت سواجع
إني عمدتك في المواخر نفحة
والامسيات نعمن منك بنفحة
تبدو فدي الاصغار غنة بابل
والكون أهدأ ما يكون فبابه

يا جنة الفلاح يكسح يومه
أو ما يزال الحقل يزخر بالهوى
يصدرن بالماء المبرد للحشا
ويؤين للآيات في خطر المهي

عهدي بضيقتنا استقلت في الذري
هانئيك في الوادي وتلك على الربي
تقفو بظل الحور في راد الضحي
وصفوحها في الجانبين تقيت
بعتاقد فيها البياض مشرب
أو ما تزال من الدروب على الجنى
والعين عند ثنية الوادي عشا
وطريقها هلا تزال شراكه
والتين والخطيات في سر الدجي
مثل الحباب يدب فيها عاشق

يا مهد أحلامي وهل لي كرة
فأعود أنشأ من جديده بالعم
وأمنع اللذات منك بنائل
ببائذ الصبوات في جلواتها :
أصبي من اللذات أروى صادر
لا المسلمات وقد تزلزل النقي
والمسيوبات السوارح كالمهي

بفداد

شعر المتنبي

بقلم
زكي بيضون

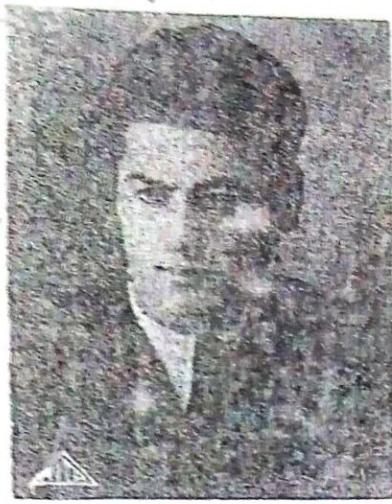
كان الشعر ليهود أبي الطيب قد استوفى حظه من النضوج والكمال ، فأشرقت في مصابغة خروايطر الفلسفة ، وظهرت في تضاعفه خلاصات الحكمة ونتائج التجربة . وكان المصير قد اوفى على الغاية من ترجمة كتب اليونان والفرس والمهند ، ونقل العلوم العقلية إلى اللسان العربي ، فانتسقت في مصابي الحضارة الإسلامية معالم الرقي ، وانتظمت في بنائها اشتمات الاوضاع الاجتماعية والفنون العسكرية . وظهر اثر ذلك قوياً في شعر من تقدم إلى الطيب كأبي تمام وابن الرومي واضرابهما من سلك إلى الشعر طريق العقل فأثر تجويد المعنى والتمعن فيه على تسهيل الالفاظ وتوخي الاناقة وجمال النظم في موسيقاها . ولقد اقتسط لأبي الطيب في ثقافة واسعة غصم فيها الكثير من علوم اللسان وأفكار الفلاسفة وأسماء الفحول ، فأثر ذلك في اصوله وطريقة تفكيره . وكان تأثره بأبي تمام من بين السرا بالفاواقع الاحتذاء في نفسه فسلك طريقه في الحكمة والامثال ، إلا أنه قد امتاز من استاذة باطلاق الشعر من قيود البدع ، ثم خرج به عن اصاليب العرب المعروفة ، فخالف القياس وأعمل اللفظ وعقد المعنى . وغاية ما في ذلك ان الاحوال والحوادث والزمن هذه العوامل الثلاثة كان لها ان تشمل في توجيه شاعريته وخلق طريقته ، من غير ان يكون له اختيار في خلق مادة شعره ، والتصرف بها على الطريقة التي توافق اكثر اهواء الناس فكانت خاصيته ان يولد مهباً بقوة ليست في غيره شأن الغالب في فطرة الزواجر ومهتهم . واكثر اجادة هذا الشاعر كانت في المعاني والامثال والتشبيبات والمديح والمجاء ووصف القتال واحكام التشبيه والتقسيم ، وأحسن ما كان فيه توليد المعاني واصقة صاوماً والبعد بها عن اصلاها . وإلى ذلك كان يرجع تعقيد المتنبي في شعره ، فانه كان يذهب في بعض المعاني المسبوق إليها إلى ان يعمي اغراضها فيعقد الفاظها ويهاضل في تراكيبها حتى يأتي البيت مشافراً الانسجام ، لا بدلب على شيء من حقيقة . وذلك ان حساد المتنبي من الشعراء والملاحه كانوا له بالمرصاد ينسقطون عيوبه . كما ان اكثر من كان يمدحهم كانوا من فعولة الادب والشعر فكان يلجأ ان يتكلم لكثير من قصائده ويثيري بها من وراء طبعه ليرشح حقيقة مقاصده عنهم فيأتي

شعره . اذلك جافاً معقداً قد فقد الكثير من جمال الشعر وموسيقاه وهو في هذه الحالة يختلف عن أبي تمام فانك في شعر أبي تمام تضع نفسك على الجزالة والقوة ، وترى الصنعة واختيار الالفاظ وتوخي الجفاس والمطابقة . على حين انك تجد في شعر المتنبي من امثال اللفظ والتسويق وهذا التناثر والثقل واللايات في لجة النسيج وتجد ذلك بالتمام الرواة في مطالب بعض قصائده . وكان أبو الطيب يركب إلى المبالغة مركباً يذهب به إلى الاحالة احياناً . على أن ذلك كما قدمنا إنما هو بعض طريقته الشعرية التي لم يكن له اختيار في تصريفها او الانتفاء من رديتها . وإنما العبرة في ذلك كانهدار الماء وطفيايه يحمل الكدورة والأو حال فيما يحمله للخلقي من حياة وخيرات . أما موضع ما تنتهي إليه غاية المتنبي من الجودة والحسن فهو في أثناء المدح حين يصف معارك الحرب ومواقف الابطال في حومة النزال . والمتنبي في تقسيم قصائده والنفاذ في مواقفه الشعرية من موضع إلى آخر مهندس بارع الهندسة ، وبناء محكم البناء : يستعمل قصائده في التشبيب ، ثم يعطف بها إلى مواضع فخره ، ثم يتخلص من ذلك فجلاً رائماً إلى المديح . فاذا بالقصيدة قد اجتمعت على وحدة بأخذ فيها الكلام باعناق بعضها البعض من أول بيت إلى آخره ، حتى انه ليمجزك ان تسقط منها شيئاً زائداً عن ترتيب الموضوع . وهو إلى ذلك ينثر في خلالها من الامثال والحكم الفراء ما بقي جماله غرة في جبين الخلود وتلادة في جريد انه الصاد تستمد منه الاجيال آيات اصفيادها على حوادث الزمن وحقائق الوجود . ولذلك طار شعره وحفظه الادباء والشعراء ، وكانت له هذه الشهرة الدائمة . ولقد طرق هذا الشاعر جميع أبواب الشعر وأجاد في كل فنونه ومقاصده إلا ان منزلة شعره في الجودة على ما كان منه ملائماً لشعوره بخالط منه قوة العاطفة فيجري فيه مع الطبع . ولذلك كان له مع الجيد في المدح والثناء والمجاء قصائد قد بلغت غايتها في التكلف والتمثالة في هذه الفنون وهذا من قوة شخصيته ودلائل عبقرية واندهاج فطريته على صدق العاطفة وقوة الشعور واتصاله بذلك بعقائقي ما يحيط به من وجود في ظواهره وبراطنه .

محمد زكي بيضون

معهم وتقدرون هذا السر .

نظرية الفن



السيد خليل شرف الدين في الطبيعة
من شبابنا المتوثب : يساهم في تربية
وأعلم النشء العالمي الأعز وبجد في
إكمال دراسته العالية . . ثم هو من
« اخوان القلم » هذه الحفنة من الشباب
المثقف الماهض . .

ينتج معنا بصورة غفوية : ان الجمال
الأكمل مصدره « فن » والجمال الأسفل
مصدره « الطبيعة » ذلك لأن الطبيعة
تربنا جمال صور الأشياء خالية من الروح
وكل ما فيها انها غلاف لحق رمزي يشير
إلى معانيها فنن « إلى سر من أسراره .
هنا يأتي الفلاسفة الاوديون فيقولون :
« كلما تمعدت الصورة في الطبيعة
وتشابكت زادت درجة الجمال فيها » .
ولا شك في انهم يقصدون بهذا ان هذه
الصورة تقرب بذلك من الجسم البشري :
الجسم الوحيد المعقد الذي نراه يزداد حاجة
إلى التمازج والتآلف كما ارتفعت درجة
التعقيد فيه . وبما اننا نرى هذا الجسم
الامثل قد جاء خير مثال لهذا التآلف
وذلك الانسجام ، فانا نستطيع ان نخرج
من هذا إلى حقيقة واضحة وهي : ان
الجمال هو الانسجام . . .

ولما كانت صور الأشياء في الطبيعة لا تتماثل بتل هذا الانسجام
فان الجمال فيها ناقص أو بالاحرى مشوه .

بقي علينا ان نتكلم عن : كيف نستطيع ان نفرق بين
الجميل والقيبح ، والجواب على هذا بسيط وهو راجع إلى فكرة
كل منا وإلى قدرته على الشعور بالجمال وأعني به « الجمال -
الانساني » وإطلاق الحكم بمدى عليه .

وهنا يأتي دور الفنان الملم في التمييز بين الجميل والقيبح
كثير من الأشياء ومن أمثلة الجمال نراها بيننا أو فينا أو على
مثالنا ولكننا لا نعلق عليها أهمية كبرى ولا نشير فيها شيء
شعور بالسحر أو الفنتة فيأتي الفنان هذا الكائن الموهوب الذي
أدرك وتامل مجده وغوصه الأثر نفسه فانتج لنا على صورة
اروع واكمل مما هو عليه في الطبيعة ، فإذا بنا نكبر هذا الأثر
ونعجب به . . . لماذا ؟ : لأن الفنان الملم لا يكتفي بنقل
الأثر كما هو في الطبيعة بل يضفي عليه من روحه ما يزيد في
روعة وعمقه وتأثيره . لذلك نجد بعض من الحبر الابكم
مثالا رائعا ينطق بجمال لا يمكن للطبيعة أن تأتي بتل الا بعد
بعض البقية على الغلاف من الداخل .

موضوع الفن : الجمال . وحول الجمال
وفكرة الجمال وايراز الجمال لدور سائر فروع
الفن . فلنحاول ان نفهم أولا ماهية
الجمال لنبحث في الطرق التي نوصلنا اليه
أو الأساليب التي نصير لنا عنه وهل تتفق
هذه الأساليب أو تختلف ؟

— الجمال أو الجميل : هو « الهيئة » أو
« الشيء » في مظهره . وهذا الشيء في مظهره
يحتاج إلى مظهر عنه ، إلى أداة . هذا
المظهر يختلف كالا ونقصا بالنسبة إلى ماهية
الأداة وانحصارها ضمن دائرة طبيعية يجب
الا تمسكها . فالجمال الأكمل هو أعلى
درجات التعبير عن « الهيئة » بحيث تركن
إليه النفس الفاحصة المتأمل التي تبحث عن
الجمال في صورة أو قصيدة أو لحن أو
مثال . والجمال الأسفل هو أدنى درجات
التصوير عن « الهيئة » أو النوع بحيث يثقل
في النفس ثورة وعصبية تخرجنا عن إدراكنا
الأثر التي إدراكا اراديا واعيا . فالجمال

إذن يختلف سمو أو انحطاطا ونقا بالنسبة التي يحققها للنفس من حيث
تهديتها وارضائها أو إثارتها وإزعاجها .

بقي علينا ان نفهم ما هو إذن هذا « الشيء » الذي يمثل
الحمد الأعلى له .

من الفلاسفة من يقول ان الحمد الأعلى للجمال هو : الجمال
الساوي عن المادة كما ذهب إليه افلاطون ، ولكن هذا القول
« نيتانين بقي » صرف لا غيل اليه لأنه لا يحقق لذواتنا وعيها
واعتدادها وبكلمة أخرى : لأنه لا ينطبق مع خصائص المراتب
التي هي الوجود : المظهر الأكبر عن ذواتنا وعن وعينا . . .
ومفهم من قال ان الحمد الأعلى للجمال هو : « الجمال الانساني »
وهذا هو الصواب . ودليلنا القاطع على ذلك : ان مثل هذا
الجمال يستطيع ان يحقق لذات الواعية ارادتها في البصر على
أكل نطاق وأكله ، ولهذا يشير « جيته » عندما يقول : « بادراكنا
الجمال الانساني نصبح بعيدين عن كل شر أو ضعة ، لأننا
نشعر بانسجام بين ذواتنا والطبيعة » . فالفنان إذن يجب ان
ان يضي في الطبيعة — فناء شخصيا لا ذاتيا — ليتصل بمقائقي
الأشياء وليصبح « عارفا » لسر الجمال ويرغمنا على ان نمرف

* إن ما أريد أن أقوله : كثير ، وكثير جداً .. حتى اني اشك باضطعاة حياتي باسمها
اصحاب القائه إلقاء متواليك .. أما ما أقدر على قوله فهو شي غث حقيق ، بمسور طفل فرير أن يلقوه
* أنا عبد الاثبات والافتقار العقلي .. لا تنقضي الجراة لقول الحق ..
* إن بيت المرأة الشرقية ، الا فيما ندر ، محراب فضيلة وظلام .. وبيت المرأة الغربية ، في
الغالب ، ما خور رذيلة ونور .. فيا للمعجب كيف : تنصافي النقائص ؟ ..
* في طريق يتي قبضة من الشحاذين : تلحف بالسؤال وتجهز بالدعاء .. عندما .. أي اخوتي
ليس لدي ما أقدم به اليكم بالولاء .. اني لا أملك ، ولا قدرة لي بأن أسب ، غير عواطني ..
وإني - شهد الله - أكرهم بها : فخذوا منها ما شئتم دون قيد أو شرط أو حساب ..
* اب الحياة في نظري احقر من أن تضطر الرجل الشريف إلى ازدراد اهانة ..
* .. يا من لا يريد أن تعمدي حياتي ظلة : الا فانه لم أن بين يدي نازعا ملصحا : أن أملاً
بكلامي الحقيق هذا الكون العظيم ..

* إن نفسي في محاضها الاعظم عن فكري البكر .. علة وجودي فوق هذه البسيطة ..
* لقد اصطنع العرف انه من أوائل شمائل الناجر الماهر : الفس ، والخداع ، والمناغلة ..
* يقولون لي : « ما الحياة إلا لذائد ومسررات .. » ولكن ، عبيثا ! .. فلم أجد الحياة إلا
بالالم .. ولم أتعرف عليها إلا من خلال تواريج الألم ..

* ليس هو العلم الكثير .. وليست هي الشهادات العالوية : التي تبدع العبقرية ، وتنتزع المواهب
إنما هو الألم .. الألم العبقري ، ذلك الجناح السحري الذي تخلق بواسطته الارواح فوق
اللاسرديات من المحسوسات ..

* كثير أمانظو على رأس لساني آراء .. وكثيراً ما تفورق شفائي بالكلام ، ولكن ! ..
صرعان ما تفور الآراء ثانية في أعماق نفسي .. وتجنف الكلمات من على شفتي ..
* أحققها مصيري ؟ .. أن تذب أبامي ، وتنصهر حياتي وأنا دائب على المدو مخلف الثرى ؟ ..
* كلا ! .. لقد اخترت منذ زمن طريقي : إنه أوراق وكتب ، وانصياح اعني للحق ..
* الحق والخير هما أنضر وجوه الجمال في نظري وأشدّها تأثيراً على نفسي .. بل لا جمال خالداً
مهمدياً في هذه الحياة صوي جمالها النير أبداً ..

* الابداع لا يشترى أو يباع ، ولا يوهب أو يكتسب .. إنه ينبثق من أعماق النفس ،
وينحوي في ظلال حب الذات .. * ليس للفكر لون معلوم ، ولا للفكر حد معروف : إن له عالماً
رحباً مطلقاً يسبح في أنواره ، يفوض في أعماقه : متقبلاً عن « الباقوة الفريدة » التي تكفل للفكر الظلود
.. وما الفكر إلا انطلاق من النور في شواصم الابداد اللا متناهية ..

* مهما حاول الإنسان ، ومهما حالت النظم الفاسدة دون إشراق العبقرية ، فلن يفتوا يعضدها بل
صوف يزبد الالم إرادتها صلابه وحنيتها للاقتجار اندفاعاً .. لن يزودها إلا نارا على نور ..
* الا ما ألم أن يرى المرء نفسه مدفوعاً إلى سبيل تنأبي صلوكة كبر باؤه ، وتشتت من نفسه ! ..
* أنا بئس : جنبيت على نفسي مرة ، فجنيت علي مراراً .. وما زالت تسبي دائمة لتكيدني ..
.. منتهى السخرية با نفس أن يذبح العصفور بربشة من جناحه ! .. حقاً ! .. إن الشخص
ثقيل الظل ، والفشل شديد الوطأة .. والفشل ، على ما يظهر في الغالب ، صفة أليمة من كذب
النحس .. ولكنني ، غني .. وغني جداً أبها السادة ، وثروتي لا تقدر بالمال ، ولا تقوم بذهب ..
حتى ولا « مردوم » ثروتي كبريائي وعزتي وإبائي .. وإن للنور في عيني اشعاعاً ، ولحق في قلبي
هولة .. ونحو الامل الخلو يحدوني الرجاء ..

برجاء

شعر

من ضمير
وفكر

بقلم

نصير محمد نصير

محمد نصير

دكار

* كان توزيع قرش الفقير جائراً

فطن المظلومون ، أن سوف ترد ظلالهم على يد الظالم فيعطيه اليوم من منح المدارس الخاصة ، ما حرهم - إياه بالامس ولكن خاب ظنهم . . .

* يعتبر قرش الفقير دليلاً صارخاً يشير بكل الأصابع إلى الفوضى والاستئثار والتجيز والعجز . . . وتعتبر منح المدارس الخاصة ، دليلاً آخر على الضعف والجهالة والجهود . . .

* قرش الفقير استأثر به الغني ، ومنح المدارس الخاصة وزعت على المدارس التي تتقاضى الألف ليرة والسبعائة ليرة والخمسة ليرة من الطالب الواحد . . .

* رب مدرسة خيرية لا تأخذ من طلابها قرشاً واحداً ، لم تمنحها الحكومة شيئاً مذكوراً بالنسبة إلى المنح التي بعثرتها ذات اليمين وذات الشمال .

* تصدقوا على المدرسة الجعفرية والميتم العاملي من (قرش الفقير) بألفي ليرة لبنانية فرفضها سيدنا بينما أعطي غيرها الخمسون الفاً والمائة الف .

* منحت وزارة التربية مدرستنا الجعفرية منحة منوبة قدرها الف ل ل ولا يسعها مع الأسف إلا قبولها . . . بينما منحت مدارس استعمارية بانجاهنا عشرات الألوف * يقال ان هذا المال الذي أغدق على بعض الناس ، وبعض المؤسسات بدون حساب ، يقابل بالاحاول هذا البعض أخذه من جهة معاملة .

* اعتذر بعض الحكام بهذا اما الحقيقة فقد (أكل القابضون الطعم) . . . هلى الصنارة .) لأنهم أخذوا من هذا وذاك . . . فضحكوا على الذقنين أولمبوا على الحبلين . . .

ترسو إليّ بلهفة وتودد . . .
ومن الكتابة حفة لم تنفذ . . .
صرداء تخطر في صباح أسود . . .
بدم على الآلام غير معوت . . .
تزلت بقلب النازح المتفرد . . .
نار كنار الراهب المتعبد . . .
سمعت بأرجاعي وإن لم أسمع . . .

إني ملأت غواصة المتفرد . . .
ألف المحب تمنع المتفرد . . .
ويطيم بعد تشوف وتشرّد . . .
طبمت على ثغري هناك مورد . . .
فكأنما هي ذكريات مرعبند . . .

طربت لها عين الفزال الاغيد . . .
ولمّا فكان علالة المتصيد . . .
أرجا فلم أسمع مقال فند . . .
وحنا على قلبي حنو العود . . .
وهنا الحبيب ، وحان طيب المورد . . .
إرجاف واش ، أو وعيد مهدد . . .
والذ ما فيه انتظار الموعد . . .

يتبوع ماء لآخ للقلب الصمدي
شمان بين جعوده وفجلدي . . .
ومن البلاء خيانة المقعد . . .
واف ، وبا أبام « بيروت » اشهدي
وشذا تهود ، واحتراق تنهد . . .
يا طيب ذاك الاغيف المتأود . . .
وعند . . . وها إني يئست من الغد . . .

أنور البصري

مذي رسالتك الحبيبة في يدي
فيها من الألم المذاب بقية
وللوها فإذا الحياة سحابة
أما الحروف فأدمع مكتوبة
وكانما هي زفرة مكبوتة
أبمدتها عني وبين جواني
إني لأعشقها . وأعلم أنها

يا من يذيب القلب عذب حديثه
أهواك لا أهوى صواك وإنما . . .
والحب يحلو بالصدود مذاقه
والليل أغنية اللقاء وقبلة
رقصت لها الدنيا وجن جنونها

يا حلو يا محبوب أين عشية
أدبته مسني ، وزقت رضابه
وضممه حتى كأن ينصره . . .
واهتز نهاده وهو ثم جفنه . . .
حتى إذا رشف الحب خوره
غبتا عن الدنيا فليس بضيرنا
والصبر يذهب بالمناق وجومه . . .

صقيا لهدك يا حبيب فإنه
ما زلت أعشقه ، وأذكر خيريه
ولقد تمجدت أنت أميش مذبذباً
يا ليل حدثه ففلك صادق
كم شاقني منه رفيف ضفائر
ولكم شقي قلبي تأود نصره . . .
أنشيت يومى بالحبين فلم أنل . . .

السليمية

في عرس ابن عمي

اتركوني ابها السادة حراً طليقاً اقول ما أشاء واعبر كما تريد
وانتم بعد في راحة من هذه الجلبة التي يهيجها الشر
بالاستجداء والاعتماد

ولكن كل شيء هذه بدعة في عالم المناصبات ولكنها ليست
بدعاً من عواطف القلب المتفجر بالفرح والسرور فهذا القلب
المرنج يريد أن يقول شيئاً ويريد أن يقول هذا الشيء واضحاً
مريحاً لا تقف في وجهه قافية ولا عقبة من عقبات المنظوم ..

وإن شئت فقولوا هذه قبضة من الملبس انثرها نثرًا في عرس
ابن العم وهل رأيته ملبساً ينظم في نظام ؟

ما هو ذا الصبح أقبل بهزج هذه الحياة الموهمة ، وما هي
ذي الربا الخضر توقد حاملة في ظل الفصوص الراقصة التي لا يفتأ
بعضها يتاجي بعضاً في همس .. وما هي ذي الصيا تداعب اوراق
الورد مداعبة غزل عابث لا يرضيه إلا أن يرى الحبيب مثنيًا
ذات العين وذات الشمال ..

النسيم يبعث بأريج الزهر فيسكر الكون بهذا السندس
الفرح والنور الدافئ يهزو بأصاحبه الذهبية ظلام الدخول
فإذا هي بهجة وسناء ..

والطير يهدو ويروح راضياً عن الحياة .. يفرد ويغرود
انسودة الحياة ولحن الوجود ..

كل ما في الحياة صفا وانتشي على تواقيع هذه الموسيقى
التي تنظم الحياة بأوتارها الناعمة التي راحت ترسل نغمها يحاو
ليطرب .. ولحنها يسكر فيصحب ..

واما الربيع فقد انتفضى عن حلة تفحك فيها الالوان
ولا عجب! فقد ارضعتها غزالة السماء بشدها النير المسماح ..

كبت عليها اصباحاً لا من ضوئها البهي المسماح .. ومد عليها القمر
شباكها الفضية الجيلة الرائعة .. وهكذا ضحككت الارض من

بكاء الساه .. فلبست هذا الثوب القشيب العجيب الذي طرزه
اليه فأبدعه وتلك يده الحكيمه الخالقة التي لا تفتأ تثرينا فهوراً

بفرح .. واربعاً بضوع .. ونسجها بغازل .. وحبسها من الرباعين
بليس وبندال .. وفنونة شاملة تملأ النفس .. والقلب والعين ..

تلك اعراس الطبيعة وذلك موكب النور ..
كل هذا يتجلى في هذا اليوم الضاحك المنتشي المخمور ..

فليهنك يا ابن العم عرسك الميمون ..

تعال يا شفاه الزهر اسلمي ما شئت ان تبسمي .. فها حل
الشفاه تفتر عن انقسام نفسي الراثين مرارة الأيام وما للذهاب المتصفا
بعضها ببعض ويمتصها بعضها من بعض إذ تعب فيما تبسم رحيق
الهوى الصافي وخمر الفول الكاوي وتوشف فيهما توشف الكأس
الحاملة مليئة بأحلام الحب والجمال والشباب ..

وتعال يا صاح واملا الكأس .. كأس الشباب والجمال
دهاقا فقد آن لهذه العين المحرومة ان تروى وتستمتع .. وآن لهذا
القلب المذهب ان يهتز ويحفق .. وآن لي ان اصفي لأوتار هذا المود
النابض الذي ترنم بلحن الصبا ونغم الدلال فطونني بأبآت فنه
فانتشيت فإذا به ملء الاجواء بهجة وسناء .. وروعة وبهاء ..

هات لي كأسمي .. وخذ كأسك يا هذا

خذها ولكن من هذه الخمر الحلال التي اعتصرتها من دمي
وقطرتها من قلبي الطامع الطامع بالوجد لا من كرم ولا من
عنقودها فكان من وحيها هذه الاضحاة المنشورة افضتها عليك
يا ابن العم في جلوة عرسك الميمون ..

.. فليهنك يا ابن العم عرسك الميمون ..

وتعال فقد طال الفراق تعال فالنور دورك واليوم يومك
انشدنا نشيد الهوى ورد قصيد الحب وهات لنا آية من آيات فنك
الساحرات ووقع لنا قطعة من قطعك الطالعات واصحفنا بعض
الحانك الاول التي ترفع لها ملوك العرب القامي وماجت لتبدي
الحانها عواطف المحبين والمتممين والتي ارقصت الزوراء زمانا
في عهدنا الذهبي البعيد ..

هيا .. ق .. ففني .. فكل ما في الوجود .. غناه

هيا .. ق .. نرقم .. فكل ما سيف الكون .. فواقيع

هيا .. ق .. فأنشد .. فكل ما سيف الدنيا .. أناشيد

رفرني ملي هذا الحفل ما شئت ان ترفرفني بأطيور الهناء اقبلي

ففي قلب هذا الفتى الفارع فيض من المني والاحلام وفي قلب

هذا الوالد العظيم كنز من آمال كبار وما هي ذي طربق

ريحانية ووحيدة مفروشة بالورد والرايحين فتعال صفقي بأجنحتك

الوارفة فوق عشه الجديد واجعله ببركه الله عشا حافلاً بالرفاه

أهلاً بالبنين ..

عن نقص عليك

قصة انتقام الثعالب

بقلم ع . شرف الدين

اعتدت كل عام ان
أقضي اجازتي المدرسية في
القريبة ، ولما عدت في هذه

السنة لم يكن شيء قد تغير : فالنازل ما برحت جانية
على المنحدر والدوالي ما زالت منسوجة على جدران المنازل
وفوق السطوح . . السهول كسأتها في كل سنة خضراء
ممشوية ، والجبل المشرف على هذه السهول اجرد ما خلا
شجيرات من السندبان والملول نبت هنا وهناك . لم يكن
شيء تبدل سوى « صحرة » ابي ناجي ، فقد اعتاد هذا أن يقيمها
في مكان يدعى « الطانوق » وهو واد ضيق يقيم بين مرتفعين
إلا انه أقامها في هذه السنة في « وادي الدخان » وهو واد
خصيب واسم تكثفه الغلال من جهة الشمالية والجنوبية . هناك
على مقربة من الطريق العام انتصب عمزال أبي ناجي بناهز
السحاب ارتفاعا ، ويتراعى تحت قوائمه « الصحرة » الكبيرة
خاشعة صافرة . وهي منسرة الصحاري بنهاية بجودة قشائها وطيب
كوساها حتى ان زملاءه انفسهم طلبوا اليه ان « يربي » لم بعض
القطا والكوسى « المرابي » يتخذون منها بذار الموسم القادم ،
فزل أبو ناجي عند طلبهم وترك بعض القطا والكوسى يكبر
ويصغر حاملا في حشاياه بذور الموسم المقبل ، ولكنه إذ لم يبق
صوى أيام فلائل از من القطاف هاجمه ثعالب وانلم بعض « المرابي »
فاسماء أبو ناجي من ذلك وعزم ليهتلن ذلك الثعالب الخبيث
مهما كلفه الامر ، وتنبأ لقتله حتى إذا كان اليوم التالي تربص
له ، ولكنه لم يضر إلا عند الفجر ، ولم يكثف هذه المرة
ببعض المرابي بل اقتلم بعض الجذور وفر هاربا . . .

هجم عليه أبو ناجي شاهرا عشاء ، وكان رجلا كهلا لم
تساعده قدماءه على اللحاق به . فاخذ يراقبه عن كثب
حتى رآه قد انتهى إلى وكر في كهف التلة المجاورة . عند ذلك
دارت برأس أبي ناجي خطة جهنمية فجمع بعض الحشيم وامر ع

نحو الوكر . وكان قد
حضر على صراخه بعض
الرعيان فاذلههم ما بدا

على وجهة من الجد = وهم الذين لم ينعودوا منه سوى
الزل = وامرهم ان يبعوه حين لم يكونوا ليخالفوا له أمرا
لانه كان صغيا عليهم إلى اقصى حدود السخاء . صاروا معه
إلى المكان الذي رأى الثعالب بلجه منذ هنية فأشعل النار
وجعل بعضها خارج الوكر والبعض الآخر في الداخل وامر اعوانه
ان يؤلفوا حلقة حول فوهة الوكر . اخذت السنة اللهب تمتد
واخذ صراخ الحيوان يتعالى ويشتد ، حتى اذا اقترب باللاك
ترك الوكر إلى الخارج . فتنحما حلقة النار العاتية ، ولكن انى
له الخروج والرعيان محدقون من كل جانب فتقهقر إلى وكره
مؤثرا النار على الشنار ، أثر الموت شريفا على أن يدع نفسه لعبة
بين أيدي هؤلاء الابالسة بذقونه من المذاب الزانا ، واسلم نفسه
لنار دون ان يشور او يترأخي ، وبدأت رائحة قوية تقرب إلى
الانوف عندما كان أبو ناجي يهز عشاءه في الفضاء ثملا بما
احرقه من نصر . لقد فجع في مكيدته وتخلص من عبوه
الثعالب وصلمت « الصحرة » مع باقي « مرابيها » .

لم يمد أبو ناجي يده على صحوره شر ذلك الثعالب فقد
اذاقه حنقه في كأس (مفرعة دهاق بالمذاب) لا يقوى بعدها
على العودة والانتقام .

وفي اليوم التالي كان صرب من الثعالب يعوجه عند النجر
إلى وكر ذلك الثعالب التمس از هارته وقد خلفت الثعالب بصديقها
الظنون لانقطاعه ومنا طويلا عن زيارتها ، وما ان شارفت
مكانه حتى البعثت في فضاء انوفها رائحة كريهة فارتجفت
فرقا على صديقها ، وخافت ان يكون قد الم بنة مكروه ، وشفق
الثعالب حين رأت آثار النار على باب الوكر وفي داخله وكادت

تولي الاعمال تاركاً خلفها رفاة وفوقها لولا ان بعض اهل الفقيه
 يرونها في امره ورجلها موصلا ان ثبت حتى تنظر في شأنه ،
 وكان لا يزال متمسكا بحيط واحد من الامل في بقائه حيا
 واكثر ان يراه ان حيا وان ميتا ولكنه ابقى ان يشكر في موته
 او يصدق ما ترى عيناه ، وما هي الا لحظة حتى دوت صرخة
 عاتلة من الداخل كادت تدفع الجماعة إلى الفزع ، وذلك انه
 ما كان يلمح الباب حتى ارتطم بجثة وراه قد تشوه من اثر الحريق
 فأغشى عليه وتدفقت الثعالب إلى الداخل لتري مصدر الصوت
 فوجدت ريقها منشبا عليه ، فتقله بعضها إلى الخارج وبقي البعض
 الآخر عذفاً بالجنة المشرقة بصرخ وهورول .

استفاق المضي عليه فوجد القوم في لفظ وعرول ،
 واستعادوا صريره ولكنه لم يورول او يصرخ بل انتصب
 قائما ودنا من عشيرته بشاركتها في المصاب ، حين قام احد
 الثعالب وقال : ان الفقيه لينتفض غيظا اذ يرانا تتقاعى عن
 الأخذ بثأره فليس هذا وقت البكاء والعرول فيها بنا مشر
 الثعالب لأخذ الثأر . ولكن بمن تثار الثعالب ؟ اجتمعت تمكر
 وكان مدار تفكيرها معرفة الأقيم ، وبعد مناقشات تقدم ابن
 الفقيه وقال : ان عهدي بأبي لا يترك المنزل الا لمكان قريب
 تروته عند ذلك الرزال الشامخ في طرف الوادي ، وذلك لما
 تعلمونه من عجزه وشيخوخته ، والا لما اعتزل القبيلة وأثر
 النيش وحيدا بعيدا عن اهله وخلاته بعد ان رزى باي المسكنة
 التفت الجماعة حول زعيمها فتشاور امره وقد هذا الزعيم
 الرقيق القوام الطويل الذنب ، الكبير الرأس والاذنين يقلب
 وجوه الرأي مع جماعة من خاصته ، وبعد ان سمع ما قاله ابن
 الفقيه انجلي له بعض الحقيقة : فقد يكون صاحب الرزال نفسه
 صاحب الجريمة : ألم يقل الثعلب الصغير ان هنالك «صخرة» وهنا
 يؤيد صحة ظنه ؟ ألم تشاهد في داخل الوكر بقايا فناء وكوسى
 كان يدخرها الفقيه لايام الشدة والمرض ؟

عندما بان له الحقيقة ضرب الارض بذنبه ، فاجفل
 الثعالب واقل عقدها من حوله احتراما لنضبه ، حتى إذا خف
 نائره اقتربت منه فقال : اني موقن من ان الرجل هو القاتل
 الاثيم بعينه وذنبه فاذا نفعل به ؟ وكان قد تحرر من مكانه وقام
 القوم لقيامه . هل نهجم عليه ونقتل به ؟ هل نقطعه إربا إربا ؟
 كان القوم يطرقون إلى ذلك الزعيم دون أن يجزؤ أحد
 على القول حتى إذا شار الزعيم لأحد الثعالب إلى شقيق الفقيه
 وهو ثعلب مشهور هضف بضداد الرأي يستعزع رأيه . قال :

« مولاي الملك ان مانت مقدم عليه ربنا كان فيه هلاكك وهلاكنا
 ونحن لا نريد ان نموت لأننا نحب ان نتقم أولا ، الا فلننجم
 جادة الصواب وطريق الحكمة فان ما ارتأيت به هو ان نهجم على
 صخرة ذلك السفاح ونبيدها عن آخرها ، واني ضامن لعشيرتنا
 العائية ، ولنفس الفقيه الاطمئنان والرضا ، لأن الرجل كما
 اعتقد وتعتقدون بات آتيا هذه الليلة » فاهتز الجميع لهذا الرأي
 وتحرك الملك دلالة على انه مقتنع بصحته أيضا . وأمر الجميع
 بالمسير ، فسارت الثعالب جحفا لجبا كلمها يتحرك رغبة سيف
 الانتقام والشنفي .

في صباح اليوم التالي استفاق أبو ناجي وكان قد حلم في
 ليله احلاما مزعجة ، فنظر إلى صحيرته بخنان فلم يثر لها على أثر
 وفرك عينيه ظانا انه لا يزال غارقا في حلمه المربع ولكنها الحقيقة . .
 نباتات متناثرة هنا وهناك (مراب) مبشرة . . انتفض أبو ناجي
 من فراشه مولولا يندب حظله العائرواخذ بصرخ بل فيه دون
 عجيب ، ومعهم ثعلبا يبعيه عن بعد فاجفل ونظر إلى صحيرته
 المتدثرة برارة وقنوط وقد انجلت امامه الحقيقة وجلس صامتا
 لا يبدي ولا يصيد . التأم حوله عقدا الرعيان همزونه بخطبه الجلل
 الا واحد منهم تنحى جانبا واخذ يسخر من ابي ناجي وبخطبه
 بشائه : « هذا جزاء ما قدمت يدك ايها الرجل القامي القلب
 انك حرقت ثعلبا بانسا لأنه سرق بعض القوت الذي
 احله الله له فذلك طعم المصيبة انه انتقام الثعالب ، ان تلك
 البهائم التي احفظها عملاك الشفيح بأبيها فجاءت وانتقمت له منك
 ان هذه الحيوانات لا تقى قلبا منك ايها الانسان راضى وجدانا
 انها لا تعرف للسرقه بابا ولا معنى ، انها تتعاسم ما تجود به
 عليها الطبيعة . مسكنة هذه الحيوانات الضعيفة لقد البستها
 لباس بنفس من المارء وأنشيت عليها باللائمة ، ورميتها بكل قبيل
 لقد اتهمت في اخلاقها وهي اكثر حنانا منك ورأفة على بني
 جنسها . انك لتقتل اخاك طمعا في ماله ، وتنتزع الائمة من فمه
 ضنا بها عليه !!

ألا تبس ما فعلت انك لم تحسب لجماعة الثعالب ادنى حساب
 انك لم تكن تعلم منها إلا الدماء ، وفانك انها تتماون في السمراء
 والضراء ، ومن كان هذا شأنه عاش عزيزا » .
 فغضم أبو ناجي وهز رأسه أسفا على ما فات ثم بدأ ينزع
 قوائم الرزال من الحقل

ذكرى صبره كصبره ، ندبة كثره .

ذكرى تمحو من أرجاء الفكر كل لحة من لحات الصفاء
لتخط مكانها اشباحا وعلامات من الألم والحسرة .

ذكرى تنطوي مهوسا الانسامة وبفيض البشر ثم تنجلي
وتتجسم ، فلماذا الأضي فئسرة ، والدمع فيض والآهات تتصاعد
ذكرى استقرت في خلايا النفس ، وثوت في حنايا الضلوع

فكانت لوحة لا تنسى ، وطبعة لا تبرا .

ذكرى جادرت الروح كروح صاحبها . ولن تبرح حتى
تتلاقى الروحان هناك في الملكوت الأعلى حيث النعيم والخلود
تلك هي ذكرى أبي طلال التي جنبنا بكرمها الآف

ونشاطر بعضنا مصابها العال .

فيا أهوا المواطنين ، وبأ أبناء الجالية
العربية الكريمة ، هذا أخ آخر من اخوانكم
تسجله الردي في صفحاتها المشوومة

هذا شهيد آخر من شهداءكم يجر
صربا في هذه الارض السوداء

هذا عزيز عليكم جميعا كان
بالأمس بينكم ملء الاسماع والابصار
فاذا به الآن تحت أطباق الثرى جثة
هائدة .

إبه يا أرض افريقيا . كم طويت
فيك أحباب وكم توارت فيك اعزاء ،
وكم لوعت أفئدة

إبه يا أرض افريقيا . كم غيبت
تربتك وجوما ، وابلعت اجسادا وضمت
نفوسا .

إبه يا أرض افريقيا ، كم تكشفت
عن وبيلات وتفتحت عن مآمي . كنت

فيما مضى لعنة في الأفواء ، ونقمة في القلوب ، أما الآن فإننا
بجريمة تلك الأجساد الكريمة ، والأفئدة الطاهرة ، والوجوه
الفضيرة ، نمجدك ونمفوا اليك .

ما أقسى القدر إذا جار ، وما أشد القضاء إذا نزل ، وما
أصم الخطوب إذا ادلحت .

ما أعز الساري ، واضعب العزاء إذا كانت الارزاء فادحة ،
قدر قاس ، وقضاء جائر ، وخطوب مدلومة ، ونوازل دهما ،
كل هذه المنازع الكونية تمجاذب الإنسان من كل ناحية وهو

بينها كاشلو الضعيف لا يستطيع ضرا ولا نقما . أجل ، إن
الإنسان ضعيف وغافل معا . تحذوه الآمال ، وتسيره الآجال
أني شاءت ، ثم لا تنفك مؤبنة له الستود من الحياة . فيسير
وراءها مندفا بتيار المطامع والأمان غافلا عما يجري حوله لا
يدري أن تلك المرحلة التي قد مر له أن يقطعها أصبحت على
وشك الانتهاء .

الإنسان ضعيف ، لأنه أعزل من كل حيلة تدفع عنه
غوائل الدهر ، فلا مفر له من القضاء ، ولا مناص من الموت .
لأن الموت أمر محتم على كل ما في الكائنات من موجودات .
الموت هو الدليل إلى الخير والمرشد إلى الصواب . فلننمط ولنغير

بالموت ، ولنوطد به دعائم الوفاق والصلاح
والخير ، ولنطهر النفوس والسمائر ، ولا
نفحن من الضالين .

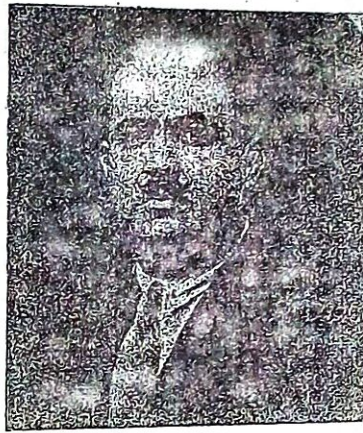
يا ابا طلال

بهز علينا ان تطوى من الحياة
صفحات غواء وأن 'يسدل النار
على تلك السجايا الجميدة والأحدنة
الطيبة .

بهز علينا أن تجف تلك النفحة الذكية
من عرف أخلاقك وسجياك بعدنا
كانت مائة الأجرء شذى وعبقا .
بهز علينا أن تنكش تلك الانسامة
التي لا اذكر أني لقيتك إلا وكانت
لي اصبق من طرفي .

بهز علينا أن يقف ذلك القلب الذي
كان ينبوعا متدفقا بالرحمة والرأفة
والكرم والعفة ، لقد كنت والله رمز
اللطف واللين ومثال المروءة والوفاء والكمال

يا ابا طلال لو كان البكاء يشفع والحزن ينفع لوقفنا عليك
عمونا وافئدتنا . كلنا شاعر بفقدك — وكلنا لامس ذلك الفراغ
الذي أحدثه فراقك الأليم . إن خسارتنا بك جسيمة لانعوض
ومعنا فيك لا ينتسى . ففي ذمة الله روحك الطاهرة المعلقة علينا
من شرفات الملكوت الاعلى ننظر إلى هذه الذكريات بعين البقطة
والسرور وفي ذمة الله نفسك يا من كنت مثالا لكل كمال وفصل
بلل الله ثراك وتحمده الله نفسك في رحمة ورضوانه وألم قلوبنا عامية
وقلوب آلاك وذوبك خاصة جميل الصبر والعزاء . محمد مكي



أقامت الجالية اللبنانية العزيزة في
دكار حفلة كبرى لمرور أربعين
يوما على وفاة فقيد الشباب السيد
رائف حلاوي . ونشرنا بعض
ما قيل في تأبينه رحمه الله
مبتدئين بكلمة السيد أحمد مكي

شريد الطيارة المرحوم رائف حلوي

القدح المملحي

أرأيت ثالثة الأثافي رائفاً

عند السحاب هوى كنجم نيرا
حامي الجوانح طار من شوق إلى
أوطانه كالطائر المتحرر
سلك القضاء مع الغمام ميمماً
لبنان عنوان الجبال المبشري
لكنها الاشواق عن عهد الامسى
سـ وارجعت لرائف لم تسفر
لقد اصبح حال الشوق ناراً عندما

صعدت به فوق الضباب الاخضر
حسّ القضاء الفصل فاحترقاً مماً
أين المفر من القضاء الأقدّر !!
فقد كفه قد أي طلال ليس بالام
ر البسيط ولا القليل الا يفسر
لو كان في صنف الرجال جواهر
لنسبت جوهره لأكرم جوهر
أسفا عليك أبا طلال ما شئت
ورقاه في أفياء دوح أخضر
قد كنت فينا لا بعدت - كأنك !!
قدح المملحي في قداح الميسر

م . م . م

ما نحن فصحها ، ونظم شأنها
في حفلة لك كتبت لبائها
بشأ نعلها على أطوارها
ونصرف الأستار في معانها
خلق الردي من شر يومك لوعة
أقلوب من صرورك قد أبقاهـ
إني وقفت بذات المقام مؤبداً
والنفسى عاكفة على نجواها
فإليك مرثاني التي لا أيقفي
لها وحقة شهوة أو جها
بانم تورد - وكل حرف دعة -
لو أنها ضمتك في أحشائها
محمد يوسف الد

فاشجعم ، وخل الآه تقلو الآها !
طمحات مشعاق إلى معانها
حلمها بها ، كالنور في ظلمها
قيد العزاء تنن من بلواها
تبدي ولمان للورى شكواها
وبؤنانها ، فكأنهم أبناها
ما كان اخلاصها وما أوفاهـ !
خابت ، وخاب لدهك من دماها !
بك ممتحي من نكبة نخشاها
وأثرت من أشجاننا أشجاها
واغلتت من آماننا أغلاها
بك دائماً لا بد أن نلقاهـ !
إلا وثم أجرة نفعها
لك في البلاد جميعها أشباها
نفست من أماننا أحلاها
فبها لأرضك غربة شئناها ؟
مصرفاً ما ضئت من ذكراها
إلا على الآلام من إيجها !
واشدة الأحداث في إيذاها
هي في الأيادي البيض من أنداها
هي نعمة الله الذية أجراها
فكان ربك للندي أنشاها
فبها ، فان تلقى بدأ شروها
ولئن بكينها فما أحرها
يوماً بفيد شبيبها ، أو باهي ؟
فأربك زهر ، فطل عليك من عليها
موصولة أخرارك في دنياها
تذكر يومك ذمة نرعها
منها - إذا عدت - على أسماها ؟
بأقول طمعتك التي شئناها
لم ندر أين تناثرت أشلاها
جملتك في أنثائها فحوها

فاب ، ذي « ذكر » وذي ذكراها
أني من البلد البعيد ، واللهو
منظلاً في الشباب ، مناجياً
حتى إذا كانت السرور وجدتها
نمي ونصبح ، لا تبش لؤثر
قد راعها ما حل في غرباتها
رجاً لها في المدن من زنجية
أزيقاً ! عظم الأمسى ، كم منية
منم الكرى ، لا الحزن منصرف ، ولا
كم زهرة أردبت عاطرة الشذى
أعلى الصروح هدمت من أحلامنا
نكأنا النكبات ضربة لازب
ما ينقفي عام بأرضك كامل
طوت في عرض البلاد ، فلم أجد
بدأ ليومك في الزمان ، فظالماً
لا كنت في الدنيا ، ولا كانت لنا
حدث عن الأيام في أحداثها
صيات ... لا يقع التذكر موفها
والسوة الأيام في أحكامها
غالت بدأ للحكومات عوزة
هي منية العاني ، وبلاص جرحه
تفجر الطير من اعطافها
أنظر إلى الأيدي المماح مفاضلا
فلئن فقدناها ، فيا لشقائنا
تلك اليد البيضاء هل فخر امرؤ
غر الصفات الصايات كواكب زهر
والبقيات الصالحات شمائل
أنا المروءة والشهامة والوفا
أي السجايا الفر لم نك حائراً
جنا نعددها ، ونندب يحمها
أسفا عليها في الردي من طلمة
أنا الولاء ، حكمت المنون حكاية

رائف مبرورى : مى فى ضمائرنا

أو ليس الجهاد ، هو الذي دفعنا إلى هجر وطننا وقومنا
آملين أن نعود إليه يوماً ما ، فنساعد الفاضلين به ، والمحافظين
على استقلاله ؟

وهذه الحفلة ، التي يقيمها أرباب هذا النادي ، حداداً على
فقدان الشباب والوطن والمروءة ، المرحوم رائف حلاوة ، أليس
لأنه من أولئك الوطنيين المخلصين لأمتهم وبلادهم ؟
نعم هو من الذين يحكمون بقلوبهم قبل أن يتكلموا ،
بأسنتهم ، وفوق هذا كان من ذوي العطف والشفقة على
الإنسانية المتألمة : يتفق على الموزين دون أن تعرف شماله ، ما
فعلت بميته !!

هاجر رحمه الله إلى هذه البلاد ، وهو يجعل بين جنبيه
قلباً يفيض بالأمانى العذاب ، وشراع لدى وهوله بعمل يجد
ونشاط عليه يتممكن بوقت قصير ، من بلوغ أمانيه وتحقيق
آماله ، ليعود إلى زوجته وولديه ، وذويه كافة ، مكلاً بالنجاح ،
وعين نخج أو كاد فاجأه القدر القاسم ، فأبى عليه أن يعود
إلى وطنه وذويه ، وبين غمضة عين وانتباهها تسود وجوه
كانت طافحة بالنور ، وتفيض عيون ، لا تعرف إلا ابتسامة
المبرور ، وتلبس الحداد دار كانت من أبي الدور ، صبحانك
يا رب السماء بين غمضة عين وانتباهها ، مات رائف حلاوة ،
كلمة وكفى ، كلمة واحدة ، في لحظة واحدة ، وإذا بالقلوب
مضطربة ، والدموع منسكبة . أحق أن النبأ الذي روع هذه
الأرجاء يوم قيل مات رائف ، لم يكن كذباً ؟ !

أيها الإخوان ، إن الفاجعة بالمرحوم رائف حلاوة لفاجعة
والمصاب جل ، ولكن الذي يخفف المصاب انه لم يمض ،
بل هو حي ، بلذة الموت الخالدة : بأعماله المشكورة ، وفضائله
المبرورة ، حي بوطنيته الصادقة ، وعروبته الصحيحة ، حي في
قلوبنا وضمائرنا ، نعم وهو حي في السماء ، حيث لا حزن ولا
وبكاء ولا ألم !! وإذا كان من عزاء أقدمه لزوجته الشكي
وولديه المفجوعين به ، وكافة آل حلاوة في الوطن والمهجر ،
فيمر هذا الإجماع على الحزن ، الذي يبدو مظاهره هذا المساء ..

توفيقى شاهين

إن في الموت لذة ! وهل في الموت لذة ؟ ومن هو ذاك
الذي يجب الموت ليعبد اللذة فيه ؟ كثيرون هم الذين يعيشون
أحياء أمواتاً ، لا يعرفون من معاني الحياة ، إلا اللذة
الجسدية ، والموت في عيونهم هو انفصال النفس عن الجسد قتل
مؤلاًه لو خلت البسيطة منهم لوجدنا فيها نعيم الجنان !!

أما الذي يجب في الموت لذة فهو ذاك الذي يحمل قلباً
كبيراً لا يشبه القلوب الأخرى التي يحملها سواد الناس ، وإنما
يشبه قلوب ناس اختصهم الله بقيادة الشعوب وإحيائها ، قلوب
ناس يظلم التاريخ أسماءهم وجهودهم ، قلوب الوطنيين الذين
تمسكن العقيدة من نفوسهم ، فلا تستطيع قوة أن تززعها

قلوب أولئك الذين وصفهم فيكتور هيفو ، بأنهم إذا
أخذوا على أنفسهم القيام بالواجب نحو أمتهم ، نفذوه بأمانة
واخلاص ، وحتى وضعوا طريق ذلك الواجب ، ساروا فيه ،
إلى النهاية ، صاروا إلى الطاوية ، ولو صعدوا فيها لملحهم أنهم
لا يؤمنون بالنفس فحسب ، بل هم أحياء بلذة الموت الخالدة ،
وهذه اللذة ، هي أعظم وجهودهم ، وما أثرهم ، التي يسطرها
التاريخ لهم ذكراً خالداً ، لا تمال منه الأجيال !!

إن الذي يجب في الموت لذة ، هو ذلك الذي يزرع في
النفوس تلك الفكرة السامية التي تعلم مواطنيه كيف تقوم
بالواجب ، ولو كانت نتيجة العمل لا تظهر إلا بعد موته ،
كالجندي الذي يدخل المعركة مع اعتقاده أنه قد يموت فيها ،
دون أن يكفل النصر ، إلا بعد ممالك أخرى لا يشهدها .
فهو مطالب بأن يؤدي ما في ذمته من دين للوطن ، أما الفوز
فبيد الله .

وأخيراً ، إن الذي يجب في الموت لذة هو ذلك البطل
المجاهد ، الذي يعاهد نفسه أمام الله وأمام الناس ، أن يجعل
حياته هبة لبلاده ، وأن يصرف في صهيل سلامتها قصارى
جهده ..

والجهاد أيها الإخوان هو واحد ، وإن اختلفت مميزاته ،
وتعددت أقسامه ، على أن نتيجته عائدة إلى مصلحة الأمة والوطن

اشهدني باروح رائف ان احوانه
واصدقائه لن ينسوه ..
واشهدني ان هذه القلوب الحزينة قد
كراها الامسى ومنوها الناعي عندما انتهى
لم تعد تلوي على مني ..
أبا طلال يا ابا طلال ؟

لقد اشجاننا والله خبر مصر على
تلك الصورة ، وعز علينا - والله -
فراقك : فقد كنت صبح الوجه باسم
النفر ، حلو الحديث ، كريم الخصال
والفعال ؟

أين غاب ذاك النغم الجميل يرصه
نورك البسام ؟ أين انطوت تلك النفس
الوادعة والخلق النبيل ؟!

لقد كنت راضياً من حيائك غير
منذر شأن الكثيرين ، كبيراً - سم
الكبار عطفوا على الصغار ، متجنباً كل ما
يشير المحصورة . وإن انس لا أنسى كلماتك
الخلوة وانت ترد على مخاطبك « نعم يا
صدي » ؟ فلو لم تكن لك صوى هذه
الكلمة التي هي بمثابة المفتاح لأبواب
القلوب لكفالك أن تكون ذلك الانسان
الكامل ، المخلوق اللطيف . وكل لك من
وقفات طيبة : تقول الحق ولا تخشى فيه
لومة لائم ، ولو كان على أعز الناس
العصا لك ، فبهذه الخلال الحسنة وهذه
الصفات الجميلة كنت تترجم على عرش
القلوب . ولا أذكر قط ان غاضبت احدا
او تكدر منك احداً ، فلقد كنت للجميع .
جاهدت وناضت وقاميت وشقيت
ولم يسمع منك يوماً كلمة تأفف ولا
شكوى ، لأنك ذلك المؤمن الحق
المعتد بالحق .

ذكرتك موجمة وخطبك موجم
لكنها كبرى المصائب إن دعت
في كل يوم للمنون مصارع
قل الذين إذا مضوا لمامهم
لو أن عينك (رائف) نظرت لنا
ويزبدنا حزنا عليك وارهة

قد كانت فينا أوحداً بصفاته
الزهد والأنداء في أخلاقه
متبسّم في المواقف كلها
ألف المكارم والمالي مذ نشأ
ما الشاعر الفنان يبالغ وصفها

دنيا الفريث ولا أراني جاملا
لا مسعد غير الحنين من النوى
لا مطعم بفرقه بعد فراقه
طاف المهاجر جامداً لا ينثني
طوراً على متن السحاب وتارة
كل المسارح مسرح الجمادة
حتى إذا اكتمل الجهاد وأقبلت
دهم القضاء بصرفه وإذا دهي

أسمعت عن طيارة عصفت بها
ذهبت بن فيها وفيها ما جدد
حيا وفاة (أبي طلال) رحمة
إن بقض ناك عن موطنه ولم
فيكل نفس حرفة وصراوة

لا بدع إن سالت عليك الأدمع
خرس البكاء وقاص فيها المدمع
لكن نزول كما يزول المصراع
بقي لذكراهم أسمى وتوجم
أرأيت كيف الحادثات تروخ
عهد يروح المكربات موشع

عز المائل والضرب المتقع
والراح والصهباء منها تفرع
نفر باوخ النبل فيه وإلحاح
ما شاة يوماً سواها مطلع
كلا ولو كان القوول المبدع

ما أنت إذ يشكو وإذا يفرح
شطت صراميه وضط الربيع
إلا اللقا لا عز ذاك المطعم
عما يصممه وما يفرح
فوق الباب ومرة يتطلع
وبكل ظرف يجتلي به جمع
أثماره تزهو وكادت تبسم
صرف القضاء فلا يجسر بدفع

ربيع وأتقدما التوازن زرع
جسم السجيا والمزايا .. أروع
من ربه وسجاية تدفع
تخضنه من ارض المواطن أريج
من رزقه وبكل قلب مضجع

هو نفسي هو نفسي

ففي ذمة الله روحك الطاهرة وسيف
احضان الفزة الصمدانية وشواك والصبو
والسلوان لنا ولا لك المفجوعين ، وإنا لله
وإنا اليه راجعون

أحمد صا

أجل إننا نبكي فيك هذه المزايا
والشمال ، نبكي فيك المروءة مجسمة ،
نبكي فيك الأخوة الصادقة والإخلاص
الصحيح ، نبكيك وصنبيك طالما نحن
علي وجه البسيطة .

حلق في الأجواء لميس وجه الطبيعة
وجبههم وجه القضاء ، فهوت مطيعة الطائفة
وتناثرت شظاياها على الأرض ! فيارج
الشجرة الفياء ، ويا يتم البرعم ما فتح له
احتفالنا جميعاً في التأبين : دليل
شهورنا بفداحة الحسارة ومقياس إحساننا
بهول الفاجعة !

إن المأصوف عليه - رائف - لم
يكن مدعيًا أفضلية أو سيادة ، ولو أنه
كان كذلك لما حفلنا بأمره كثيراً لاسيما
ونحن في زمن أصبحنا فيه ندرك قيمة
الرجال إدراكاً صحيحاً ، ولكن اتجاهات
المرحوم كانت تنبذ الاعتداد بالقوة المددنة
وتعقت الاعتداد بالحسب الاصيل ، إذ بدت
ترحات الذات جليلة في فصول الزعامة التي
ادعاه نقر من - أبطالنا - المؤهرون
بينما كانت بلادنا تحتجز أوعى دور في
صراحل حياتها الانتقالية الخطيرة .

فالروح الذي دهم - رائف - لأن
يكون إحدى حلقات الرابطة التي وصلت
بين الجنوب والمصممة اللبنانية هو ما هي
التي تحفزنا للاعتراف بالخدمات التي أدامها
لأخوانه العاملين في صبلهم وسبيل بلادهم
الواقم أن كثيرين منا لا يلمحون
شيئاً عن نمرانهج - رائف - في حياته
القومية والوطنية ، وهذا دليل على أنه لم
يكن ليهم أبداً بترويج الدعاية لنفسه ،
باعتبار الاخلاص للمبدأ والتجرد عن
خدمة الذات .

ألا ما ابتلك يا رائف وما اكبر
شخصيتك فرحة الله عليك .
سلطان أمون

هد الخواص لهذه الكاحنة بأسباب
فتحدثت عن تاريخ لبنان القديم ، ثم
أخذ يتساءل من عصر إلى عصر حتى
وصل إلى عهدنا هذا الذي نشأ وعاش
فيه الفقيه المزيّر فتحدثت عنه طويلاً ،
واليك نهاية المطاف .
المهم

في مطلع شباب فقيدنا تقاضى الظل
التركي عن بلادنا ، وجاء من نمرنون .
فإذا بالبلاد بين عشية وضحاها تنقلب باسم
الحرية . وما هي إلا قضاء على الحربة
والأحرار .
ووقف المخلصون بقاومون هذه
الادوضاع ، كل منهم في محيطه ، وكان بين
هؤلاء في صور فقيدنا ، رغماً عن حداثة
سنه ، يدعو اخوانه لتوحيد البلاد . وكان
بيت فقيدنا في صور نزلاً للمخلصين من
دعاة توحيد البلاد كلما زاروا تلك النواحي
رغم أن المسيطرين كانوا يجربون دائماً
القضاء عليه وعلى أمثاله بطرق خفية يعرفها
من عافى شرم .

بهذه البيئة ولد رائف حلاوي .
وبهذه البيئة عمل رائف حلاوي كل ما
باستطاعته أن يعمل لبلاده .
ولأجل هذا فقط . . نعم لأجل هذا
فكر قسم من شبابك أيتها الجالية بإقامة
هذه الحفلة لتأبين رائف ، اعترافاً منها
بمصله وتشجيعاً لسواه ليحصل في سبيل
بلاده .

ابراهيم تشام

يا لول الفاجعة فإنها لم تقف عند حد
الوفاة فحسب ، بل تعدتها إلى هذا الشكل
الموالم المريع ، فلا حول ولا قوة إلا بالله .
لأربع سنوات خلت فجئنا بفقد
والدنا ، وكان لنا بك يا ابا ظلال العزاء
والسأوى - ولكن شاء ربك وشئت أن
لا تمود إلى الوطن وقد فقدت به اخ العزيزاً
ولكنك بعده لم تستقر حتى وجدت الطريق
اليه دون التمريج لمشاهدة أطفالك الذين
تركت كبيرهما حين هجرت الوطن دون
الرابعة من سنه وصغيرهما ما كاد يشاهد
الحياة - تركتهما لأُم طالما ناشدتك
المودة لئلاهما فتأنيس بمشاهدتهما - لكنك
لم تلب نداءها . . واخيراً لبنت نداء ربك
لجأورة الفقيه اخيك الاكبر فنعم الجوار
اخترت . . وإلى فسيح الجنان ذهبت . .
وإننا لله وإننا إليه راجعون . .
صادق الكرام

إن هذا الحفل الواجم ، وهذا الشعور
الجارف ، وهذه العواطف النبيلة التي
تشترك في تأبين فقيدنا العالي لتخفف عنا
المصيبة التي حلت بنا ، وإنها لتلجم مني
اللسان فلا أكاد استطيع أعبر لكم عن
عظيم تقديرونا لهذه العواطف الكريمة
وبعد باسم عقيلة الفقيد وطفليه وباسم
العائلة أتوجه لكل من اشترك في مؤامراتنا
بهذه المصيبة بالشكر الجزيل صائلاً المولى
أن لا يصاب احدكم بمكروه - راجياً
للفقيه فسيح الجنان ولكم من بعده طول
البقاء والصبر والعزاء .

شريف حلاوي

السحر والشعوذة الأفريقية

حدثني إلى هذا الموضوع قصة طريفة جرت حوادثها منذ زمن ليس بعيد في بلدة (دوبركا - الغنية الفرنسية) وخلاصتها أن امرأة بينا كانت هم بالترول إلى قارب في النهر فاجأها عاصح هائل وابتناسها لاعتها، ثم بصقها في غير مكان جبهة لا حراك فيها. ومضى على هذا الحادث بومان وإذا بزنجيين يفدان على شيخ البلدة مقدمين نفسهما كساحرين، زاعما أحدهما أنه هو الذي تحول إلى عاصح وابتناس المرأة المذكورة وأنه ما فعل ذلك إلا لأخذ ثأر... هنا أوجس الشيخ خيفة وراح يعرض امرئها على محافظ البلدة الفرنسي طالباً بمقابله الساحرين بطريقة لا يدريان أنه هو والدافع إلى ذلك... وهكذا فقد عوقب الساحران - إكراماً للمادة والتقاليد - وأبعدا عن المنطقة التي قضيا فيها شرح شباها... أبعدا وهما يظهران الرضا والقبول لأنهما أرادا ذلك لنفسهما...

بالله عليك ألا ترى شيء أجا (قارىء غريبة هذه القصة التي وقفت عليها بنفسي؟) فأين دأش واين أعظم ساحر عن تعرف يتمكن أن يحول نفسه إلى غير حقيقته الإنسانية؟... وليست (دوبركا) وحدها بحاجة لهذا الكثر الثمين (فالفنية) بأعترها، وكذلك (السنغال) وغيرها من المستعمرات التي مرت بها... هي مساواة بمثل هذه الغرائب والخزعبلات الصيبانية...

لقد مرت قرون وتصرمت أجيال والمقل الأفريقي يكاد يبقى هو هو له تصورات وله خيالات شديدة الغرابة أدت جميعها إلى ترعرعه أبداً في ماوي الخزعول وكانت سببا أساسيا لتقهقره وانحطاطه... رغبا عما أوجدته وتوجده اليد البيضاء من تذيب وثيق وبشروح التجدد...

القدم حتى اليوم في جميع نواحي البلدان الأفريقية... وتكاد تكون هذه الشعوذة واحدة كما ذكرت لذلك تراثي أحدثك عن السحرة الأفريقيين دون أن اخصص شبا أو قبيلة... فئات انتشرت منا وهناك في هذه القوية وفي تلك البلدة أشبه بجحومات سرية اطاق عليهم أبناء جلدتهم اسم (أهل الليل) أو تلك هم السحرة الأفريقيون، يتلقون ويخافون منهم لصاعتهم سر المهنة ويمشون محتفظين بهذا السر حتى الموت... لهم علامات فارقة تنوعهم عن بقية الزنوج فهم أحيانا أو بالأجمال شمرايزو البدن طويل الأذان كثيفو العواجب والامداب... يل منظرهم على الحجبية ويبحث في النفس الجزع والخوف... يميون أكل العصور ولا يخشون أبدا من التنقل في البراري والأحراش حتى في الليالي المالككة السوداء...

هذا والسحرة في كل مقاطعة سلافة... لا يمكن أن يكون ساحرا... من عقائدهم المتأصلة أنهم أتوا منذ بدتهم إلى الحياة صخرة يتخذ الحابل منهم منذ حداثة سنه وحشا من الوحوش قرينا له يمكنه عندما يشب التحول إلى صورته ويحرم عليه أكل لحمه... وهكذا فمن زاد بياض أسنانه فهو الذي يتحول إلى صورة غر ومن كان صغير العينين يتحول إلى صورة حية... وهكذا... إلى ما لا يتصوره عقل مخاوق... وخلاصة القول إن سحرة أفريقيا أو صوا أبناء جلدتهم انضم من الوحوش انحدروا وبأمكنهم الرجوع إلى أصلهم عندما يشاءون ويرغبون... والآن وداعا... يا عزيزي القارئ... إلى أن أعود إليك مجددا عن السحرة وأقسامهم... فأبلى اللقاء إن شاء الله...

الفنية الفرنسية

مؤدوب المهد

يوسف أبو خليل

نم وأول يظهر على ما أذكر هذه الشعوذة الصاربة أطاها منذ

مريد المرحب

.. وكان خلال شهر حزيران أن حول الكثيرون حوالات بقمحة تسعة آلاف فرنك، ولكن هل وصلت يا ترى هذه الحوالات أم أنها لا تزال في دائرة (Office changes) في دكار؟

يقلب على ظننا واعتقادنا أنها لا تزال في تلك الدائرة إذ أنه إلى الآن لم يرد خبر واحد عن وصول حوالة واحدة... إننا نكتب هذه الكلمة وفيها بارقة أمل أن تتممكن حكومتنا السامية من إيجاد حل للقضية بأقرب وقت لا أن تتركنا ننظر حتى ينفد منا الصبر وتوهي حبال آمالنا...

.. وكان المهاجر شاء أن يجعل من المهاجرين ذوي قلوب حساسة وشعور رقيق، فإن أول ما يفكر به كل مهاجر أمر ذويه ووطنه إذ لا يمر زمن أو حين إلا ويفطن أن عليه واجبا... ألا وهو إرسال قدر من أماله إلى من يعلقون عليه الآمال... ولكن ما هو زمن يمضي والمهاجر يكاد يكون مكتوف اليدين منتظرا بفارغ صبر انتهاء المفاوضات التي تنفذها حكومتنا الموقرة والحكومة الفرنسية هذا وإننا لا ننكر أن السلطات هنا سمحت في أواخر أيام المنصرم لكل مهاجر بإرسال ما يقارب التسعة آلاف فرنك، دلا من ثلاثة آلاف قبلا... مقيدة هذه الإرسالية بشروط منها أن يكون لدى المرسل شهادة تحمل على الأقل اسماء ثلاثة اشخاص من ذويه القريبين

مؤدوب المهد

فصل الشباب

ليس لعهد الشباب من محدودته، حتى إذا ما انقضت ولي عهد الشباب ومضى إلى واما عهد الشباب طويل وقصير، عام وبسيط، بقدر ما يترك الشاب من الأثر القوي في البيئة التي يعيش فيها . يتميز الشاب بنضارة وجهه وحيوية جسمه ، وصفاء روحه وعقله . وكل من تجسست فيه هذه الصفات الطيبة فهو بنظري شاب ولو ناهز السنين من عمره

وعهد الشباب في الحياة كالربيع في الطبيعة ؛ فكأن الحياة تنبث جديدة في فصل الربيع فتكسب الطبيعة جمالا وبهاء ، تجعلها كأنها في عيد ؛ كذلك يتدفق الدم حاراً في عروق الشاب فيكسبه القدرة والقوة والاندفاع .

ولا شك ، أن عهد الشباب ، أجمل المهود في عمر الانسان وأيامه أحلى الايام وأسعداها ، فإذا ولي وانقضى ، قبرت المزيمة ودب الوهن والاضطراب في الاعضاء .

ولكل شاب رسالة خاصة ؛ يجب عليه تأديتها بأمانة وإخلاص وعليه واجبات عديدة نحو مجتمعه ، إن لم يقم بها على الوجه الأكمل ، كان مقصراً ومهملأ .

وأرى واجبي كشاب أن أقوم بعمل منتج أفيد منه وأستفيد . اعجب كل المجتمع كيف ان شاباً يحترم نفسه ثم يرضى بأن يعيش حالة على غيره . لأن الانسان خلق ليجاهد وبمعمل .

قد يتذرع البعض من شباب اليوم انهم لم يجدوا عملاً يليق بمكانتهم ، أو انهم لم يجدوا عملاً الهمة . فهذا زعم باطل فبحال العمل واعم ؛ وأبواب الرزق مفتوحة ، ولكن هذا البعض يفتقر للشجاعة فارضاً بعد ان ازهرت عن اثامها مسكة الفلاح ، وتذكرت لها بداء ، فارقتها الخضره وجفاها الظل ، وجف في مقابلها الخصب .

وصاعتنا على اختلاف فرعها ، لا تزال في المؤخرة . فهي لا تتمدى طور المحاربة البسيطة ، وما ذلك إلا لاحتياجها لمن نهض بها إلى مصاف الصناعات القوية الضخمة .

وهذه تجارنا ، يسودها الكساد ، وتضطرب بالفوضى ، بعد أن اسلم قيادها من لا ير كن اليه بالتنظيم والتنسيق . فلم لا يتخصص الشباب في هذه الفروع وغيرها ، فيلجئون باب الحياة آنذاك ، وهم مسلحون بالكتابات العلمية والمهنية . فالوهاب الطبيعية أصبحت عاجزة عن اشباع نهجتنا للمعرفة والتقدم في عصرنا الحافل بالعلوم والآلات ، والصناعات ، والفنون ، التي تقوم بحملة ، على الاختصاص والتدريب والاجتهاد ؟

من مساوي الشباب ، هدام الله ! نهاتهم على التوظيف الدوائر الرسمية والمكاتب الخاصة طناً . منهم ان الموظف أو المستخدم يعيش عيشة سعيدة هنيئة . فهو سيف زعمهم ، قد أمن مستقبله واطمان إلى غده . وفاتهم ما يصيب هذا الموظف من كبت طموحه لثموده على عمل رتيب ، واكتفائه بمرتب محدود يتنق في دوافع العمل والطموح المسمر وأما البطالة وأما التقاعس عن العمل فهو جريمة لا تغتفر في نظر الحياة . فالشاب القوي النشط هو من يكشف للبلاد عن كنوزها ويهيئ على مرافقها الحيوية ومقدراتها التوجيهية وهو في هذه الناحية ، خلاق نشيط ومن للبلاد غير الشباب بقومون بهذه المسؤوليات الكبرى ؟ إهمال الشباب أيها الشباب ، اضطراب للقوى المعنوية في الامة ؛ وتخاذلهم لتصدع لوحدها ورفيقها . فعلى سواعد الشباب وعلى اكتافهم ، تنهض البلاد على احسن الخيرة والنجاح والازدهار أما واجبتنا كشباب نحو الوطن فهو أولى الواجبات : فالوطن هذه العماء التي يفتح عروفي هوائها ، وهذه الينابيع التي تروني مأواها ، وهذه الارض التي تطعمني خيراتها ؛ يجوز لنا نحن الشباب ان ننقل عن خدمته أو ننسى فضله ؟

وأي معنى لوجودنا إذا لم نكون مواطنين ؟ وكيف نكون مواطنين واعين إذا لم نهض بالوطن ؟ في كلامي عن الاختصاص بنيت المسؤولية المترتبة علينا نحو وطننا في حقله الاقتصادي والزراعي والعمراني ، وضنا دأب جمع القوى الادبية في المجتمع لصهرها في بوتقة وطنية لاهية . وإلا فإذا بقي من الوطن ، إذا تفرق أبناؤها شيما واحزاباً يتناحرون ؟ واية مصيبة لأجل به إذا لم يتحد شبابيه صفوا واحداً للذود عنه في الملأ الطاغية والمصائب العارمة ؟ الانغشى على لبنان ، وطننا عواصف هوجاء لم منه أو على إحدى جنباته فتتلعثم جذور استقاله وتزرق علمه الخفاق . .

الوطن هو وليد خدمة الوطن ، والخدمة عمل مستمر لا صلاح ما يقتضيه الوضع الاجتماعي . والعمل لا يثمر الا إذا نتج عن ترفع المصلح فيما يعمل . وما الاخلاق التي ربط « شوقي » مصير الامم بها الا شروط اصاحية للاصلاح المنشود . فليتنا أن نبني ذواتنا خلقياً قبل ان نبني مجتمعاتنا . وفي سهيل ذلك ، علينا ان نطرح الاحقاد والصفائن ، وننبذ الفكرة القليبية ونجني النذرة الانانية . لأن المواطن فرد ، ولكنه فرد في مجموع .

أيها الشباب : ان الحياة جهاد دائم وعراك دام ، ولا فوز بالمركة إلا الشباب الواعي ، الثابت الجفان ، القوي العقيدة .

عيسى ع عيسى

جون (جبل لبنان)

أبو يوردي

شاعر لم تتناول له أنتم الباصيين

كتب على هذا الشاعر الفذ ان يبقى منكشاً في احضان ديوانه وبين صفحات مؤلفاته . ومرت السنين منحدرة في هوة الفناء ، والباحثون يرون بالابوردي دون أن يابوها له ، ولست أعلم ما الذي دعا الباحثين إلى إهمال شاعر كهذا يستهوي بروائمه هوة الادب والشعر اذا عرضت عليهم ، مع انني ارى كثيراً من الباحثين يؤلفون المجلدات الضخمة في دراسة شاعر خير له لو بقي مجهولاً . وهذا الشاعر الذي اتحدث عنه هو رغم كنيته الاعجمية عربي النسب والدم واللسان . والابوردي نسبة الى (أبورد) وهي بلدة بخمرسان خرج منها جماعة من الفضلاء وكانت وفاته يوم الخميس لثلاثين ربيع الاول سنة سبع وخمسين وخمسمائة هـ باصبيان . ومن آثاره ديوان ضخيم يقيم في ثلاثمائة وثمانين صفحة . وذكرت له عدة تصانيف منها « تاريخ أبورد » وكتاب « المختلف والمؤلف » « وطبقات كل فن » فهو كما ترى شاعر ومؤلف

عصر الشاعر

كانت الدولة الباصية في عصر الابوردي تنهشها الفوضى والضعف والتفكك : فهي كالشمس تترنج على شاطئ الافق عند الغروب واشتمتها الصغراء بمازجها اربداد والآفاق من حولها مقبلة . فالأصراع كل مستقل في مقاطعه يتصرف بها كما يشاء واذا اعترضه اخليفة أعان العصيان وأثار الشغب . (كانت روح الخمول وروح الشقاق وروح اللهو والفجور والرياء تغفلن في كيان هذا المجموع الذي يهيئ بالخليفة .

ومن هو الخليفة آنذاك ؟ : صنم جامد اذا غضب عليه غلامانه ناروا فسحقوه . عاش الابوردي زمن خلافة (المقتدي بالله) وولده (المستنصر) وفي عصر هذين الخلفيين وقبل عصرهما بوقت ليس بالطويل ، قوي صاعد بعض ملوك الاعاجم الذين لم يكن لهم شأن إبان عظمة الدولة الباصية ، حتى ان احدهم (ملكشاه) من آل (سبكتين) أنذر الخليفة المقتدي بالله بالخروج من بغداد فحاول إقناعه وتحويله عن رأيه فأبى مستكبراً ، فاصتمهله فأمره عشرة أيام . وقبل انقضاء العشرة أيام توفي ملكشاه !! ماذا نفهم من هذه الحادثة ؟ ألا نفهم أن

الخليفة كان غابة في الضعف والميوعة ؟

أظن اني عرضت لك صورة عن العصر الذي عاش به شاعرنا الذي نلم به في هذه المجلة . وما هو جدير بالذكر ان الحروب الصليبية نشأت في عصره وكان يحرص المسلمين على محاربة الصليبيين ولهب النفوس بها ينشده من شعر ناري وقد عثرت له على ابيات في هذا الموضوع لم أجدها في ديوانه فاقراً

وكيف تنام المين مله جفونها
على هفوات ابقفت كل نائس
واخوانكم في الشام أضحي مقبلهم
ظهور المذاكي أو بطون الشاعم
بسومهم الروم الموان وأنسم
نجروت ذبل المز فمل المسالم

شاعريته

نصفحت ديوانه فأعجبت به ذلك أنه لم يكن شاعراً مضطرب الاماوب منطقي الخيال . . . لا لم يكن في شيء من هذا بل هو صاحب شاعرية خصبة وخيال مجنح . فكثيراً ما يضي على كلمة في شعره على تمايز شيقة رائحة حتى انني كنت أقرأ له القصيدة أو القصيدتين فلا أشعر بآل أو هام مع اننا في شعر الاقدمين كثيراً ما نمش على ابيات تمشي فيها الانفاذ ، تزدهم حولها التماسير . أما هو فشاعر سهولة ورقة . وقد نظم أكثر شعره في مناصبات مختلفة وخصوصاً في المديح والرثاء . أما الرثاء في ديوانه فنزر قليل . وأما غزله فيفيض بالملاحظة ، ويزخر بتأوهات قلبه الماشق . أما باب الوصف فلا بطرقه إلا بمرض المديح أو الرثاء أو الفول . واحياناً يصف لجرد الوصف وسأورد بعض مقاطع من غزل الابوردي ومن ومن مدحيه ورثائه ووصفه ، تاركاً للقارئ الكريم نقدها والمليق عليها :

— الفول —

نظرت ففاجأت النفوس متون
وشكت قلوب ما جملته عيون
وبكيت إذ ضحكك فأشبهه شعرها
دمي وكل أولئك مكنون
﴿ البقية على صفحة ٢٤ ﴾

تمال صبي الى ضهور الشورى

ريبور تاج طريف بقلم ارب صوره

عين لقيت صديقي (صاحب المهد) في أحد شوارع العاصمة ، كأن الأعياء والتبرم من الحر ، قد نال منه مبلغاً جعله يهجر عن السير ، فكأنه وجد في منفرجا الضيقه ، وكأنني أنا عثرت على كوب ماء بارد في ذلك الوقت لشدة ابتهاجنا بهذا اللقاء ، فرثنا أنفسنا بين هذا الحشد اللهب الذي يندفع بالناكب في هذا الجو الخائقي وكأننا في إحدى دركات جهنم التي وعد بها ربك الصالحين من عباده ، فقلت له : ألا نود الخلاص من الجحيم ؟ فأجاب : جحيم الدنيا ولا جحيم الآخرة ، جسدنا الجنة فيما بعد ، فقلت ؟ « دعنا من جنة السماء الآن ، وهيا بنا إلى ضهور الشورى ، فلعل فيها نفحة من الجنة الآخرة ، فما أصرع ان قال : « على بركات الله » . ودلفت بنا السيارة تحتلانا صعداً بين وهاد وبطاح كساها الصنوبر حلة خضراء خالدة ، وبين قرى وبيوت متناثرة لا ندري ماذا تسمى ولا في بلد تتبع فكان صاحبي لا يفتأ يسألني طول الطريق ما اسم هذه الضيعة وما تدعى تلك . . . وأنا شارداً الفكر أنامل هذه الثروة الطبيعية التي منحها الخالق لبلادنا ، ولم يمنحها مثلاً لغيرها من البلاد ، كالمرق أو نجد مثلاً ، وكيف لو اننا حرمانا هذه الثروة وكانت قد منعت لغيرنا من الدول المرمية ، لكننا اليوم ولا شك أول المطالبين بالوحدة العربية ! ! ! ولو كان الله في خلقه شؤون وأي شؤون .

كنا نشاهد على جانبي الطريق بين آن وآخر أفواجا من المصطافين والمصطافات ، يتنزهون ويهضون ويرقصون ، وقد عنهم المرح وشملهم السرور فيبعثون فينا الحيوية والنشاط من جديد ، وكأننا قوم لا عهد لنا إلا بالجد والتزمت والوقار . وهذا صحيح في الواقع لاننا نميش في جو من الجد (الرسميات) زيادة عن اللزوم . وهكذا لا تستطيع إلا النكتة القوية الحادة انتزاع ابتسامتنا ، ولعل ذلك يرجع إلى ما عرف عنا (كما يقولون) من حدة الذكاء والاغراق في التأمل والعزلة .

وأخيراً وصلنا إلى الضهور فعلمنا في فندق هادي لطيف استقبلنا صاحبه بكثير من الترحاب والكلام الممسول الذبي جعلنا أصري لطفه وذلاقة حديثه ، وهذا أيضاً من مواهبنا النادرة التي يمكننا أن نتاجر بها فنكسب كثيراً ، ولعل أرخص من بضاعة الكلام ؟ ! إنها مضبوطة الربح دون رأسمال ، فلماذا لا نمتلكها كلها كما يجب ؟ . . .

كان الفندق يبعث بجليط عجيب من الزلاء فهذا العراقي

وهذه المصرية وذلك الحجازي ، جلسوا جميعهم (على المشاء) حول مائدة واحدة يتنادرون ، يتحدثون بلغة واحدة ولهجات متقاربة فقلت السيد جعفر : جئنا نكمل الجامعة العربية ، فقال : « أكرم بابننا جامعة للعروبة » . حقا لقد أصاب صاحبي ، نمل في غير لبنان أثناء الصيف يتسنى هذا التمازج الروحي والاختلاط بكثرة بين جميع أبناء العروبة ، ومع ذلك أين الذين يهتمون لبنان بعزله عن العرب ؟ ؟ مساكين هؤلاء الدعاة إلى العزلة ! إنهم لا يشاهدون أمثال هذا الفندق . . .

شاهدنا جماعة من المصريين يضحكون ويضحكون لأقل بادرة ، حتى لنشدد حلوهم فتذكرت « عودة الروح » لتوفيق الحكيم ، وقلت لاحد من : عجيب أصركم ، فأنتم لا تزالون تضحكون عشرات القرون ، فلماذا لا تعبسون قليلاً ، إن مستقبلكم السياسي ليحكمكم على التجهم والعبوس حتى تصلوا إلى غايتكم من الاستقلال الصحيح ، ولكنكم لا ترضون عن المرح (والفرفشة) بدهلاً فبا اخي : اعبسوا شوية ؟ ! وهنا رنت للمصري ضحكة تهزت لها جدران الفندق وكانت أبلغ جواب . أمضينا السهرة في احد الاندية وكانت الاور كسترا تعزف بين الآونة والاخرى إحدى المعزوفات الراقصة التي تشجي الاسماع وتروح عن النفس إلى أن قامت فرقة قوقازية ببرناج متنوع من الرقص والالعاب والغناء ، كانت النظارة تشتبك معها بالنصفين والغناء دائماً كما كان يحملنا على ان نلهي بمركات الجمهور عن تمثيل الفرقة .

أما نسبة الجمال بين الفتيات من مصطافات ، فلم تكن لتتعدى العشرين في المئة ، مما كان يدفعنا إلى البحث عن وجه صبور لتأمل به بين الغاديات الرائحات . ولكن غنى جمال الطبيعة كان يهوضنا عن فقر جمال الجنس اللطيف ، فيجذب أنظارنا لتسرح في أغوار الاودية الساجية بالاحضرار من كل جانب أو لتطوف بالجمال الشاهقة التي تكلم آثار من الشايج أو لتتأمل عن كشب الاشجار المتعاقبة التي تظلل الطرقات .

أفقت غد الصباح فرأيتني في المراة وقد دب في حيوية ونشاط ملحوظ هي على أثر ليلة واحدة فقلت لصاحبي ما رأيك في قضاء فصل الصيف هنا ؟ فإذا به يقول : أنا رجل اكراه (ربيعة هائم) ! ! فويا بنا لنعود إذ ان عمال المطبعة بانتظارنا لاصدار (المهد) . . . وهبطت بنا السيارة . . .

وتلفت عيني ومد خفيتي عني الطلول تلفت القلب

الرب صوره

من اخوان القلم

تمة فكرتان كيف نشأتا

إلى سواها في هذه اللحظة من حياتنا العملية ، كما ان التجانس
الروحي بين هاتين الفكرتين رتب اليتم وراء المدرسة في
الحقل العملي ، ولما دعونا اليه أقبل الاستحسان تنوا كتب فيه
عواطف العاملين حاضرم ومهاجرهم تراكبا شجعنا على ان
نخرج من التفكير إلى العمل فكافنا - بناء على ذلك - الحاج
حسن الرز أن يتولى البدء وأن ينفق على المشروع على حسابنا ،
ولكننا حين جد الجهد ألقينا أنفسنا منفردين في الميدان
فلا استحسن الحاضرين من أبنائنا في الجبل أجدى علينا في
تحمل هذا العبء الباهظ الثقيل ولا استحسن أبنائنا المهاجرين
مد يده إلى المشروع بما يفرخ في أنفسنا الأمل وينهض في
أيدينا العمل . نعم جاء من كرام أبنائنا في سيرايلون «مائة ايرة
انكازية وهو مبلغ لا يفي بالجزء الأصغر من بناء المبيت
لذلك رأينا بولائنا أن نتحمل الديون المستحقة على بناء المبيت
ونحول هذا المبلغ للانفاق على المدرسة التي كانت ميزانيتها
يرمئذ تنوء بأثقال العجز والاعواز .

وهكذا أسلمنا الاربعين من أبنائنا وهم الذين عودتنا
يحبهم على النهوض بأثقل الأعباء وما زلنا نشق وثوقا كبيرا
أرعبهم هذه التي قد تكون ملعبة في هذه الفترة بموانع
التحويل وعراقيل الأحوال الاستثنائية ، ولكننا في كل حال
علمنا ان فكرة المبيت ما تزال فجة في نفوس ناسنا وما تزال
محتاجة إلى دورة من دورات الزمن لتتضح وعلى ذلك بنينا
عدولنا عن المضي في إقامة المبيت وأرجأناه ليومه الموقوت
وقد قرأنا في صحيف جالييتنا في الاربعين وكتب اليها
بعض أبنائنا الأجزاء هناك أن الجالية الكريمة فتحت سجلا
للتبرعات لهذا المشروع بلغ رصيده سبعة آلاف ونيّف من
الريالات وتلك اريحية منظورة مشكورة لهؤلاء الأبناء البررة
ولكن التبرع جاء متأخرا ووافت أبنائنا بمد ان كنا مقتنعين
بأن وقت المشروع لم يحن بمد وبأن تكاليفه باهظة جدا فلا
تكفيها هذه المبالغ التي تأتي فينة بمد فينة في أوقات
متباعدة متقطعة .

وأما الديون التي رسمت علينا في هذا الحقل فتلقاها
بصبر وحب ونشكر الحاج حسن الرز على صبره علينا وانظاره

إيانا إلى وقت الميسرة .

ولو كنا إيساراً لكننا سبقنا الزمن في هذا الجبل المتأخر
وجاريننا البلاد المتأثرة في الحياة الحاضرة في بناء المبيت وغيره
من وسائل اعداد الحياة للتنظيم والتعاون والصمود ، ولكن
فليكن جهدنا هذا غريبا فما هو بأول جهد منا غريب وحسينا
الله ونعم الوكيل .

عبد الحبيب شرف الدين

تمة نظرية الفن

محاولة بيولوجية عسيرة . لهذا يجب ان نقور : انه اذا توفر لدينا
الشعور الكلي بالجمال توفره لدى الفنان نستطيع أن نقى عندئذ
أنانيتنا فنذوب في كلية الجمال ولو كنا في ظلام داج من
الالم او المادة الكثيفة التي تمنعنا عنه . لأن هذا الكشف
ينأى لنا إذا سمعنا ما حولنا ونجردنا عن كل ما يغل قورسنا
ووجدنانا فلفقي « بكل الجمال لأننا اصبحنا كلاً وجدانياً
واعياً » . . . أما إذا لم نستطيع ان نواجه هذا الكل في الجمال
ونتمدقه فذلك اعيب في ارادتنا وعجزنا عن التسامي ، وبكلمة
اخرى : عن الشعور بالسمو والارتفاع إلى هذا الكل الذي
كثيراً ما نراه في مشاهد الطبيعة الجميلة المفزعة ، أو في أعمال
الابطال المعقبة التي تثير الوجدان وتزعزع الارادة ، وفي المآسي
المحزنة المرممة . أما كيفية هذا العجز الذي نخسه فينا فاف
مصدره كان موضوع خلاف بين مشاهير الفلاسفة من ألمان
وفرنسيس . هذا الخلاف الذي لا محل لسطه الآن . نستطيع
ان نأخذ منه الخلاصة التي استقروا عليها وهي : ان هذا الكل في
الجمال لم يمد جمالا بالمعنى الذي يحقق لارادتنا امتدادها وعدوها
بل أصبح « ميموا » كما قرروا ، أي مزيجاً عجباً من : مقتضات
الجمال ، مزيجاً يحقق الارادة صحفاً لأنه رهيب لا يحتملنا
نبصره إلا في حالة أو عين غير خاضعة للارادة . . . من هنا
نشأ عجزنا لأننا لا نستطيع دائماً أن نقى ارادتنا .

بعد أن وقفنا على عسر الجمال وأظهرنا باليجاز مفهومه الفلسفي
بقي علينا أن نتكلم باختصار عن كيفية التعبير على الجمال
وما هي الادوات او الطرق التي نستعملها لننتج أثراً فنياً لنمير
عن الجمال ما يدعونا إلى الالتقاء ثانية على صفحات المعهد الفراء

طبيب شرف الدين

من « اخوان القلم »

نومة الأبيوردي *

أمم إن خفيت عليك صباقي
فلي ظلام الليل كيف اكون!
واستخبرني عني النجوم فقد رأيت
سهرتي وأروقة الضباب جون
ولئن بذلت مصون دمعي في الهوى
فلي البكاء بهول المحزون
...

نأى فأنكرت نصلي واتهمت بلدي

وفاقدا النصر يوم الروح مفقود
كادت تضيق بأنفاسي مسالكها
كأن مطلقها في الصدر مسدود
...

هل الرجد إلا لوعة أعقت أسي

فبالجسم منها نهكة ونحول
أو الشوق إلا أن ترى من تحبه
قريبا ولا يرجى إليه وصول?
ومنها

شفت قريضي بالنصيب فأصبحت

شوارده في الخافقين تجول
تقني بها سفر وتطري كواعب
وتبكي رضوم رثة وطلول
وكنت أقول الشعر فيه تكلفا

فهلني حبيك كيف أقول

— الرثاء — قال يرثي الأمير جعفر المقتدي بالله :

النائب كثيرة الانذار واليوم طالب صرفها بالثار
ومنها :

يا من تحادى المنى ولربما قطعت مخائنها قوى الأعمار
فالناس يستمقون في مضمارها والموت آخر ذلك المضار
والمر يذهب كالخيال فالذي يجدي عليك من الخيال الساري

— المديح — قال يمدح أحد الوزراء :

هاب المدي غموات الموت مند بهروا

بالأمد تنزل من غاب القفا اجها

والخيل عابسة ينادها صرح
إذا امتطاهما (عماد الدين) مبتدأ
في ساعة تذر الأرباح راعفة
والشرقي على الأرواح محنكها
تلوح غرته والجرد نافضة
على جبين الضحى من نقعها قفا
وللهام حفيف في مسامعهم
كالنحل أقيت في أبيانها الضمرا

— الوصف — قال يصف شجرة :

وذاث حجم كنجم الرجم مدله
شعاعه المتلظى في الدجى ذهبها
مرآته قلبها مفريه منقلبها
سنانها بفرار ان نفخت نبا
قامت بلا قدم تبكي ولا ألم
كفى بها وصبا ان تدم الوصبا
والدمع بعد انسكاب ذائب أبدا
والدمع يجمد منها بعد ما انسكبا
أذا بها تاجها من حيث زينها
وفي المحاسن ما تقضي له عجا
باضرة الشمس ان الجمع يبنكها
عما يذالك فاخبرت الظلام أبا
...

ويطول بنا الشرح إذا اردنا أن نورد وصفه للقلم والحرب
والشيب والفجر والليل وما شاكل ذلك . وسنرى لدى
قراءة هذه المقاطع التي أوردتها لك أن الأبيوردي صاحب
شاعرية خصبة وان أسف أحيانا فلا عيب في
ذلك . فهو يحلق ويسف ويكوب أحيانا وسطا وهكذا
الشاعر الملم كالنسر ، يرتفع فيضيق في لجج الغيوم ، ويسف
فيحوم فوق صخور الوادي ولكنه دائما يبتني وكره بالذرى
الشامخة ..

برعشيت كامل مصباح فرحات

* * *

التاريخ: ايلول وت ١ ١٩٤٦

السنة: الثانية

العدد: ٨

الاسم	الموضوع	ص	الاسم	الموضوع	ص
التحرير			محمد مكي	غلاف	
عبد الحسين شرف الدين	فكرتان كيف نشأتا	١	محمد يوسف مقلد		
عبد الحسين شرف الدين	المدرسة الجعفرية	٢	محمد يوسف مقلد		
علي إبراهيم	إيمان بعد شك	٤	توفيق شاهين		
ابن البادية	الحلوى الخالدة	٥	يونس محمد يونس		
محمد رضا شرف الدين	وادي الأحلام	٦	احمد سامي		
علي الزين	خواطر اجتماعية	٦	سلمان أمون		
زكي بيضون	شعر الممتطي	٧	إبراهيم تقيام		
خليل شرف الدين	نظرية الفن	٨	شريف حلاوي		

١٩	السحر و السعوذة	يوسف أبو خليل	٩	يوميات	حسين محمد خشن
١٩	بريد المهجر	التحرير	١٠	رسالة	أنور الجندي
٢٠	نحن للثباب	عبي عيسى	١٠	مهازل	التحرير
٢١	الابيلوردي	كامل مصباح فرحات	١١	في عرس ابن عمي	عبد الرسول آل ياسين
٢٢	نعل معي	أليب مروة	١٢	قصة انتقام الثعالب	علي شرف الدين